

أنمار الجراح

جسد في مرآة الشيطان
ديوان شعر

الكويت

2014

حقوق الطبع محفوظة

التصدير

لقد كنت حاضراً الأمسية الشعرية التي أقامتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ضمن أمسيات مهرجان ربيع الشعر في موسمهِ السادس الذي أقيم في مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في شهر مارس ٢٠١٣، وكان الشاعر أنمار الجراح واحداً من الشعراء المشاركين في هذه الأمسية.. حيث ألقى مقاطع من قصيدة مطولة له نالت استحسان الحضور وأبهجتهم بصورة لافتة..

بعد ذلك أحضر الشاعر هذه المجموعة من القصائد إلى المؤسسة للنظر في أمر طباعتها، وهي تزيد على أربعين قصيدة، قمنا في المؤسسة بقراءتها، ثم تمت الموافقة له على طباعتها لما فيها من إبداع فني وجودة لغوية وروعة سبك؛ وفكاهة تشد القارئ بجمالها وصورها وظرافتها التي انطلق بها الخيال الواسع للشاعر.

ومن ضمن هذه القصائد مجموعة أخرى تمثل مرحلة بدايات الشاعر وصباه نظمها الشاعر في عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم، وهي أيضاً جميلة ورائعة من الناحية الفنية، ولكنها

تظل ممثلة لهذه الفترة الزمنية من حياة الشاعر بما فيها من جرأة
الشباب وعنفوانه..

وإذ نقوم في المؤسسة بطباعة هذا الديوان «جسد في مرآة
الشیطان» استجابة لرغبة الشاعر ولروعة قصائده، لندرجو للشاعر
الاستمرار بالعطاء في رحاب الكلمة الشاعرية الرقيقة الجميلة، وأن
يستمتع بذلك هواة القريض ومحبيه..

والله ولي التوفيق.

عبدالعزیز سعود الباطین

الكويت في ٤/٢/١٤٣٥هـ

الموافق ٧/١٢/٢٠١٣م

إهداء

بإنحناءٍ نبيلٍ واثقٍ إسمح لي أن أُطوّقَكَ بقلائدِ الحب
للتأملِ بريقَ الصدفِ وتأنسَ لتوهجِ الجمراتِ
وحسبُكَ أن تجدَ قلبي بينِ راحتِكَ حبيبي القارئِ
تقلبه رويدًا وتطويه إلى لقاءٍ

إنما لك وحدك
كُتبتني هذه القصائدُ نرفًا فاقرأني متى شئتَ.

أنمار الجراح

حورية الفرس

يَحْكِي بِهَاها رِقَّةً ودَلالا
مُتطايِرًا فوقَ العبادِ جَلالا
هَامَ الحجيُّجُ بها فتاهَ حسابُهُم
بينَ الصِّفا والمروةِ استكمالا
تختالُ بينَ المُحرَمينَ ، بِرِجلِها
تاجُ فإني لا أراهُ نِعالا
البعضُ طافَ ثلاثَةً من سَبِعةٍ
فإِذا أَتَمَّتْ اكملَ استغفالا
وأنتَ لَزَمَزَمَ تَرَتَوِي فتناوَلتُ
قَدحًا وكانَ من النِّقاءِ زُلالا



حسبي رأيتُ الماءَ وهو يمرُّ في
جيدٍ كعُنقِ رُجاجةٍ يتلالا
نَضَحَتْ رحيقًا والخدودُ تورَدتْ
حمرًا إذ عَرَقَتْ تفوحُ جَمالا

لَفَتَاتِ رِيمٍ عَنْ عَزِيمَةِ لَبْوَةٍ
أَتَقَمَّصَ الْأَسَدُ الْعَزُومَ غَزَالًا؟
لَمْ أَدِرْ أَيَّ الْفَاتِكِينَ أَهَابُهُ
فَشَعَرْتُ أَنِّي لَا أُطِيقُ قِتَالًا
نَظَرْتُ إِلَى الْحَشْدِ الْكَبِيرِ وَأَطَلَقْتُ
مَنْ لَحَظَهَا عَدَدَ الرِّجَالِ نِبَالًا
فَتَسَاقَطَتْ أَعْتَى الْفَهْوِدِ جَرِيحَةً
وَتَهَيَّبَتْ كُلَّ الذَّنَابِ نَزَالًا



مَا قَارَنَ الرَّأُؤُونَ رَوْعَةَ حُسْنِهَا
بِنِسَائِهِمْ إِلَّا احْتَسِينَ رِجَالًا
مَنْ أَيْنَ أَنْتِ؟ فَتَمَتَّمْتُ مِنْ فَارِسٍ
عَمَّنْ دَنَا مِنِّي بَعُدْتُ مَنَالًا
أَبَكْتُ (أَنُوشِرُونَ) يَوْمًا جَدَّتِي
صَدًّا وَحَاوَلَ (شَهْرِيَارُ) وَصَالًا
مَلَكَ الْكَثِيرَ بَدْرَهْمِينَ وَلَمْ يَنْلُ
مِنَّا وَبِالْمَهْرِ الْمُقَدَّمِ غَالِي
يَسْرِي الْجَمَالَ بِأُمَّهَاتِي صَافِيًا
وَبِيَّ اسْتِحَالَ كَمَا تَرَاهُ حَيَالًا

أخبرت عنها خطوتين مهابةً
وحديثٌ عينيها إليّ تعالا
قالت تنسكُ قلتُ أتمننا معاً
إحرامنا لم ينتقص مثقالا
وتنهدتُ خجلاً كأنّ ودانها
صعبٌ وليس كما ظننتُ محالا
فندبتُ قافيتي التي لو أبصرتُ
ميسَ الملاحِ تدفقتُ شالاً
وحشدتُ أخيلتي وجيشَ مشاعري
عوناً لأغويها فماذا قالاً؟
لو أنّ إيرانيّةً تغتالنا
بجوار بيتِ الله كان حلالا
☆☆☆☆
ترجمتُ من نظراتها لا تقتربُ
والخطوتانِ حسبتُها أميالا
ولعلها قالتُ ، إذا أسمعُها
غزلي ، رويدك ما أجدتَ مقالا
أتظنُّ يا عربيّ أنك داخلُ
قلبي وقد أحكمتهُ إقفالا

هيهات لن تبقى على عرش الهوى
مَلِكًا فقبلك ألف شاهٍ زالا
هيهات يعجز فارس الأحلام أن
يأتي لخطف عروسه خيالاً
مالت غروراً شهرزاد وأدبرت
فرايت (شاهنشاهها) ميلاً
وتلففت نحوي بعين أرسلت
لتشدني ، بدّل النبال حبالاً
لمحت على وجهي فوادي فاضحاً
شوقي وكبرت حينها إقبالا
قالت فرحت ؟ فقلت قلبي لم يجد
للحزن في أرض السعود مجالاً
قالت ومهري؟ قلت لست بقادر
فتبسّمت إنني قبيلت ربالاً

عَبْرَاتُ الدَّلَالِ

إِسْمَحِي لِي بِلِمَسَّةِ يَأْفَتَاتِي
فَهَيَّ عِنْدِي بِمَا يُسَاوِي حَيَاتِي
وَتَعَالِي نُتَرْجِمُ الْحُبَّ فِي قَا
مُوسٍ أَجْسَادِنَا لِكُلِّ اللُّغَاتِ
يَا لِلَّيْلِي كَمْ مِنَ الشُّعْرِ عِنْدِي
لَيْسَ تَرْقَى لِسِحْرِهِ كَلِمَاتِي
فَلَهَا ظِلُّ غَرَبِيَّةٍ عِطْرُ زَهْرٍ
عُودُ صَفْصَافَةٍ بِجُرْفِ الْفُرَاتِ
تَمَلُّدُ الْحُضْنِ أَوْ تَكَادُ وَإِنْ تَعُدْ
رَقُّ فَضْوَعِ الْقِدَاحِ فِي النَّسَمَاتِ
وَإِذَا مَا شَجَتْ تَفْوُحُ جَمَالَا
وَيَرْقُّ الدَّلَالُ فِي الْعَبْرَاتِ
مِثْلَ قَطْرِ النَّدى عَلَى الْوَرْدِ صُبْحًا
دَمْعُهَا مُشْرِقٌ عَلَى الْوَجَنَاتِ

مَطَرٌ وَمَوَاقِدُ

يا حيُّ تَدْعُونِي لَوْصَلِكَ دَارُ
وَكُنْتُهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ مَازًا
حَسْبِي حَوَالِيهَا أَطُوفُ كَمُحْرَمٍ
دُونَ الْحَجِّيجِ أَثَابَهُ الْغَفَّارُ
وَذَكَرْتُ كَيْفَ إِذَا تَلَهَّبَ عِشْقُنَا
نَارًا لَدَى إِخْمَادِهَا نَحْتَارُ
أَنْسَى سَنُطْفِئُهَا وَمَا مِنْ حَيْلَةٍ
يَا هِنْدُ قَوْلِي هَلْ لَدَيْكَ خِيَارُ
فِي السُّوقِ يَوْمَ هَمَسَتْ جِئْنِي زَائِرًا
عِنْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ يَا إِنْمَارُ
أَلْحِي فِي كَانُونَ يَغْفُو بَاكِرًا
وَالدَّرْبُ لَا وَاشِّ وَلَا أَنْوَارُ
فَمَشَيْتُ مَا بَيْنَ الدِّيَارِ بَعْتَمَةٍ
هِيَ هَاتِ فِيهَا تُفْضِحُ الْأَسْرَارُ
بَرْدٌ وَإِعْصَارٌ وَلَيْلٌ مُظْلَمٌ
مَجْنُونَةٌ هَطَلْتُ بِهِ الْأَمْطَارُ

فكأنما البرد الشديدُ معاطِفُ
وكأنما المطرُ الغزيرُ سِتارُ
فحسبتُ كُلَّ الناسِ ترقَّبُ حَظوتي
وكأنَّ ليالي المداهمِ نهارُ
وخشيتُ من جيرانها أن يلمحوا
أثري فقد تُوشي بي الآثارُ
كُلُّ النوافذِ أُغْلِقْتُ في الليلِ والـ
بيبانُ إلا بابها المكَّارُ
ما إن وضعتُ يدي عليه وجدتها
في الخدرِ ترقَّبُ حيثُ نامَ الجارُ
واستوقدتُ نارًا فدبَّ بأضلعي
دفعاً الغرامِ كأنَّهُ تيارُ
فتغامزتُ جدرانُ عُرفتها وقد
غارَتْ ولم أدرِ الصخورَ تغارُ
شفَّ القميصُ يشي وليس بقادرٍ
أبدًا يُخبِّي اللؤلؤاتِ محارُ
جدرانها هامتَ تقولُ قصائدًا
يُنهي جدارُ ما ابتداهُ جدارُ
فانشدَّ عزمي للعناقِ تلَّهُفًا
وتفكَّكتُ من ثوبها الأزارُ

نَلَهُو وَنَلَعُبُ مَا اسْتَطَالَ مَسَاوِنَا
 لِلصُّبْحِ أَطْفَالًا وَنَحْنُ كِبَارُ
 فَكَأَنَّنِي فَاؤُ وَهِنْدُ قِطَّةٌ
 وَكَأَنَّنِي قِطُّ وَهِنْدُ فَاؤُ
 مَن شَاهَدَ الرُّمَانَ حَالَ نُضُوجِهِ
 زَهُوًا بِهِ تَتَمَائِلُ الأشْجَارُ
 سَتَمَدُّ فِي وَثْرِ يَدَاهُ كَمَنْ لَهُ
 عِنْدَ الكَوَاعِبِ مُنْذُ حِينِ ثَارُ
 مَا أَجْمَلَ الرُّمَانَ غَازَلَ نَهْدَهَا
 وَعَلِيهِ مِن وَرِدِ الخُدُودِ حَمَارُ
 لَكَأَنَّمَا عَشْرِينُهَا تَشْرِينُهُ
 فَالغَيْدُ دُونَ العَشْرَتَيْنِ صِغَارُ
 لَمْ تُغْرِي بَاهِتَهُ المَذَاقِ تَسَاقَطَتْ
 زَرْقَاءَ قَبْلَ أَوَانِهَا الأَثْمَارُ
 كَانُونَ فِي الحَيِّ القَدِيمِ يُثِيرُ بِي
 نَكَرَى الوَصَالِ تَحْفُهُ الأَخْطَارُ
 طَالَتْ لِيَالِيهِ عَلَى سُكَّانِهِ
 وَعَلِيَّ فِي حُضْنِ الحَبِيبِ قِصَارُ

سنواتُ الهيام

هَمَسْتُ لَهَا وَهِيَ وَسَطُ الزِحَامِ
أراكِ مساءً ؟ فقالتُ سلام
إلى الكوخِ في الحقلِ بعدَ المغيبِ
أتتني تُداري لَهيبِ الغرامِ
كأنِّي أرى فارسًا بارتيابِ
يكرُّ اختفاءً وراءَ اللثامِ
تلقُتَ عن جانبيهِ ولمَّا
رأني ، رأتهِ بحلوِ ابتسامِ
لتُسْفِرَ عَن قُرصِ بَدْرِ أنارِ
شجيراتِ حَقلي فَفَرَّ الظلامِ
وظنُّ الهزارِ بآنِ الصَّباحِ
أطلُّ فغنى وناحِ الحَمَامِ

☆☆☆☆

بَدَتْ يَدُهَا عِنْدَ أَعْلَى الرِّداءِ
تُفَكِّكُ أزرارَهُ بانْتِظامِ

فَنطَّطُ عَلَى الصَّدْرِ تَفَاحَتَانِ
بِنَهْشِهِمَا جَائِعًا لَا أَلَامَ
وَأظْهَرْتَ الخَصَرَ وَالْفَاتِنِينَ
لِتَذْهَبَنِي رِبْوَةٌ مِنْ رُخَامِ
وَإِذْ جَرَّدْتَ سَاقَهَا هَالَنِي
بَرِيْقٌ وَلَا وَمَضَاتُ الحُسَامِ
تَعَرَّتْ جَمُوحًا أَغَارَتْ فَصَرْتُ
أَرَى مُهْرَةً فُكَّ عَنْهَا اللَّجَامُ
فَفِي عَيْنِهَا عَابِرَةٌ الْإِفْتِرَاقِ
وَفِي جِسْمِهَا لَهْفَةٌ الْإِلْتِحَامِ
هَوَيْتُ عَلَى النَّاهِدِينَ خَجُولًا
كَطِفَلٍ تَعْدَى سَنِينَ الْفِطَامِ



أَلَا يَا كَوْوَسَ الطَّلَا هَدَّيْنِي
فَقَدْ رَاعَنِي حُسْنُ هَذَا الْقَوَامِ
شَرِبْنَا قَلِيلًا فَقَلَّ الْحَيَاءُ
وَزَادَ عَلَى الْهَمْسِ فُحْشُ الْكَلَامِ
وَنَدَى عَلَى شَفْتَيْهَا النَّبِيذُ
فَلَدَّتْ مَعَ الْقُبُلَاتِ الْمُدَامِ
تَسَامَى الْعِنَاقُ الْحَمِيمُ صِرَاعًا
عَنيفًا وَصَارَ الصَّرَاعُ اقْتِحَامًا

نهيمٌ ولم ندرِ أن البقاء
وسرَّ الوجودِ بهذا الهيامِ
☆☆☆☆
وثارت بنا رِيشةٌ لو تطولُ
لذُبنا إلى حالةِ الإنعدامِ
بكتُ أجهشتُ والحنينُ العميقُ
تدفَّقَ من صدرِ ظبِّي مُضامُ
ومن خَلجاتِ قرارٍ بعيدِ
تُناشِدُنِي وتُئنُّ العِظامُ
حنانِكَ هل مِن مَزِيدٍ؟ فقلتُ
هي النارُ يومَ حسابِ الأنامِ
حنانِكَ ، فالتَحَمَ الفارسانِ
طعانًا وكلُّ يُريدُ انتِقامُ
صِدَامًا فما لَانَ للنارِ رُمحي
ولا نالَ مِن دِرْعِها الإِصطدامُ
بَلَّغنا الرضا مُنتهى غايتهِ
وأَمسى مِنَ المُستحيلِ الخِصامُ
كِلانا تَرَجَّلَ دونَ انكسارِ
كَمَا يَتَرَجَّلُ شَهْمٌ هُمَامُ
كِلانا انتهى ظافرًا في النزالِ
ودبَّ الفتورُ ورقَّ الوئامُ

فيا ليلة العُمرِ فيكِ انتصارُ
ثأرنا لحرمانِ عشرينَ عامٍ

☆☆☆☆

وحينَ ارتدَّتْ ثوبِها واستدارتْ
بأجمَلِ مِن لَفَتَاتِ الريامِ
لترسِلَ شَعْرًا كَمَوْجِ الحَريِرِ

ومِنَ عَينِها جَارِحَاتِ السَّهَامِ
دَنَّتْ وَضَعَتْ رَأْسَها فِوقَ رِجَلي
لَتَسأَلَ عَمَّا يُزِيحُ العَمامِ
وعنَ كَيفِ حَوائِجِ الكَوخِ كَانتْ

تَسأِمِرُ أَدَمَ هَلْ باحترامٍ؟
وهلَ يَفعَلانِ الَّذي قَدَ فَعَلنا

بِوَحشِيَّةٍ أَمْ سِوَالِي حَرامٍ؟
فَقُلْتُ عَسى يَسخَرانِ لَجَهِلي

وَجَهِلِكَ في طُرُقِ الإنسِجامِ
أجابتُ وَقَدَ يَمَنحاننا لَهذا

العِراكِ المُمِيتِ رَفيَعِ الوِسامِ
كَذلكَ كُنّا وَكانَ العِناقُ

كَذلكَ مِن عَهِدِ حَمامِ وسامِ

☆☆☆☆

سلوا حُرَّةً ساقَهَا العِشْقُ يَوْمًا
 بحيثُ اسْتُرِّقَتْ لَذَاكَ العُغْلَامُ
 تخاطِرُ مِثْلَ اليمامةِ عَطَشَى
 أَيَّامُنُ عِنْدَ السَّوَاقي اليمامُ؟!
 لها جَسَدٌ بهباتِ الكِرامِ
 وجودٌ وحينًا هِباتِ اللِئَامِ
 أَقْدَسُّهَا تَمَلُّ الحُضْنَ دِفْنًا
 تَمِيسُ بِحُصْرِ يُعَانِي السَّقَامُ
 إِذَا أَدْبَرَتْ فَهِيَ تَسْبِي العِيونَ
 إِلى قَلْعَةِ الأَسْرِ تَحْتَ الحِزَامِ
 لتذكَرَ حُسْنَ الوِراءِ فتنسى
 بِمَكْرِ التَّمائِلِ حُسْنَ الأَمَامِ
 ولو راودَتْ كاهِنًا قد تَخَلَّى
 بَدِيرٍ وَعَن لَذَّةِ العَيشِ صَامِ
 فابْصَرَ مِن رِدفِها هَزَّتَيْنِ
 تُفَيِّقانِ مَن في سُبُباتِ يَنامِ
 لأغلقَ بابَ المُصَلَّى وانتمُ
 هنا مُدركونَ لِمَسكِ الخِتامِ
 الكويت صيف ٢٠٠٨

إلى تيدان

سئمتُ البُعدَ عن أهلي وقومي
وأحبابي وصيرتُ مَحَطَّ لَومِ
أَجِنَّ إلى الديارِ حَنِينِ طِفْلِ
لرُوضِ صِبَاهُ أو أَحضانِ أُمَّ
لقد كَبُرْتُ بِي الأشواقُ حَتَّى
تَمَلَّكَنِي الهوى وانهارَ عَزَمِي
إِلَيْكَ يَتَوَقُّ يا تيدانُ قلبي
وعقلي بَلِ وروحي قَبْلَ جِسْمِي
فَزِيدِنِي على الهجرانِ صَبْرًا
بِحَلْوِ القَوْلِ كي أَجْتَازَ يَوْمِي
وقولي ما بَدَا لِكَ مِنْ كَلامِ
فَأَقْصِرْهُ يُخَفِّفُ طَوْلَ هَمِّي
إِذَا ما نِمْتَ ليلِكَ في سكونِ
فَأَيلِي مُوحِشٌ وَيَعزُّزُ نومي

ليالي دمشق

عانتُ في الشامِ سَهْراناً مساءاتي
وصارَ يومي كأمسي كاحتمالاتي
أنامُ لو لآح خيطُ الفَجْرِ من سَهْرٍ
فهل ليالي الهوى أقصتُ نهاراتي؟
فقدتُ زقزقةَ العُصفورِ يُطربني
ضُحَى ويحكي هَزارُ الحَقْلِ أَنّاتي
يمرُّ صبحي ولا غرَّيدُ يوقظني
فيا دمشقُ أعيدي لي صباحاتي
اليومُ في الشامِ والأسبوعُ من قِصرٍ
كالشهرِ كالعامِ يمضي بالمسَرَّاتِ
حيثُ الليالي مِلاحٌ والحسانُ على
زاهي الرُّبوعِ كأسرابِ الغزالاتِ
كأنّها تَخْتَشِي الصَّيَّادَ نائمةً
طولَ النهارِ اختباءً في البيوتاتِ
يَطْلَعَنَّ بَعْدَ غروبِ الشمسِ مُشرقَةً
وجوهُهُنَّ بأحلى الإبتساماتِ

أَطْرَافُهُنَّ تُنِيرُ الدَّرْبَ لوَضَرَبَتْ
سَيَقَانُهُنَّ رَصِيفًا مِنْ خِيَالَاتِي
بِيضَاءٍ تَخْتَطِفُ الأَبْصَارَ مَارِقَةً
كَأَنَّهَا شُهْبٌ - بَيْنَ التُّرَيَّاتِ
لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ بَدْرٌ زَانَ لَيْلَتَهُمْ
وَكُلَّ لَيْلٍ بُدُورِي فِي سَمَاوَاتِي
لَوْ جِئْنَ أَيَّامَ غَزْوِي لَمْ يَكُنْ حَذْرٌ
يُنْجِي وَصِرْنَ جَمِيعًا مِنْ أُسِيرَاتِي
هُنَا ذَكَرْتُ شَبَابِي وَانْتَحَبْتُ عَلَى
أَيَّامِهِ نَاعِيًا عُنفِي وَصَلَاتِي
فِي (الصَالِحِيَّةِ) عَيْنِي بَيْنَ نَاهِدَةٍ
هَيْفَاءٍ أَوْ كَاعِبٍ تَمْتَصُّ آهَاتِي
وَإِنَّمَا سَاهَرَاتُ اللَّيْلِ لَو تَقَلَّتْ
أَجْفَانُهُنَّ وَقَدْ طَالَتْ رَوَايَاتِي
تَنَامُ إِذْ تَسْتَفِيقُ العَصْرَ مُتَعَبَةً
وَتَسْتَعِدُّ لِلَّيْلِ صَاخِبٍ أَتِ
فَأَيُّ مَعْنَى لِصُبْحِي وَالنَّهَارِ وَقَدْ
خَلَا مِنْ الحُنْسِ الحُورِ الجَمِيلَاتِ؟
دمشق في ٢٠ حزيران ٢٠٠٧

مرثية الشَّمطاء

يَوْمَ رَاهَقْتُ وَاشْتَهْتَنِي النَّسَاءُ
رَاوَدَتْنِي بِلَهْفَةٍ شَمَطَاءُ
فِي الثَّمَانِينَ عُمْرُهَا وَكَأَنَّ الرُّ
رُوحَ فِيهَا نَدِيَّةٌ خَضِرَاءُ
كُنْتُ بَيْنَ الْأَقْرَانِ الْهُوفِ فَصَاخْتُ
مُرَّ بِي يَا نَمِيرٌ عِنْدِي رَجَاءُ
مَا اسْتَرَابَ الْأَصْحَابُ قَطْعًا بِأَمْرِي
حِينَ وَافَيْتُهَا وَكُلِّي نَقَاءُ
هِيَ فِي عُمُرِ جَدَّتِي أَيُّ شَكُّ
يَعْتَرِي صَبِيَّةً وَهُمْ أَبْرِيَاءُ
أَصْلِحِ الْكَهْرِبَاءَ - قَالَتْ - بَيْتِي
فَالْمَصَابِيحُ كُلُّهَا لَا تَضَاءُ
أَوْقَدَتْ فِي الْمَجَازِ عَوْدَ بَخُورٍ
حَيْثُ هَامَتْ بِعَطْرِهِ الْأَرْجَاءُ
خَاطَبْتَنِي وَالْجَمْرَتَانِ بَعَيْنَيْهَا
تَشْعَانِ مَا لِهِنَّ أَنْطَفَاءُ

زُرُّ مِصْبَاحٍ عُرْفَتِي اعْتَلَّ يَشْكُو
كفؤادي فهل لديك دواء؟
عانقتني وما شككتُ فقلبي
قلبُ طفلٍ يُليِّنُهُ الإِطْرَاءُ
غَيْرَ أَنْ الْعَجُوزَ فِيهَا - لَتَخْلُو
بِي فِي الدَّارِ - شَهْوَةٌ رَعْنَاءُ
فَأَزَاحَتْ رِءَاءَهَا وَكَأَنِّي
مَنْ تَعَرَّى وَأَنْزَاحَ عَنْهُ الرِّدَاءُ
نَظَرْتُ لِي حَاجِلْتُ خَبَّاتُ رَأْسِي
أَيْنَ لِي مِنْ عَيُونِهَا الْاِخْتِبَاءُ
طَوَّقْتَنِي وَمَا أَلِفْتُ عِنَاقًا
مِثْلَهُ فَاسْتَبَدَّ فِيَّ الْحِيَاءُ
أَمْسَكَتْ بِي فَرُحْتُ أَهْرُبُ خَوْفًا
وَكَأَنِّي صَبِيئَةٌ عِذْرَاءُ
كَانَ ظَنِّي وَقَدْ تَلَاشَى هَبَاءُ
دُونَ تَقْوَى عَجُوزِي الْاِتْقِيَاءُ
فَعَلِيهَا لَا رَيْبَ يَنْزِلُ صَعْقًا
وَأَنْتِقَامًا مِنَ السَّمَاءِ الْبَلَاءُ
فَقَدَّتْ هَيْبَةَ الْعَجَائِزِ عِنْدِي
ضَاعَ ذَاكَ الْبِهَاءُ وَالْكَبْرِيَاءُ

ثم ماتت بُعيدَ عامين لكن
عاشَ بي مِن تذكُّريها لقاءً
وَكَبُرنا فكلُّ صاحبي كهولُ
لم تُعدْ تَسْتَمِيلُهُمُ أهواءُ
صاحبي الكَهْلُ عن يقينٍ يراني
جاجِدًا تَسْتغِيثُ مِنِّي السماءُ
قالَ لي كُنتَ أَثَمًا يا صديقي
فهيَ عطشانَةٌ وَأنتَ الماءُ
كنتَ كأسَ الحياة يروي ظمأها
كيفَ تَنسى وتغفرُ الظُّمياءُ
كُنتَ كالكَهرباءِ تُنَعِشُ قلبًا
واقفَ النَّبْضِ هُدَّةَ الإعياءِ
قالَ لي عن مشايخِ الحَيِّ وصفًا
لعجوزٍ يليقُ فيها الرِّثاءُ
هيَ أيامَ عِرِّها وصِباها
قُرْصُ بَدْرِ جَمِيلَةٌ بيضاءُ
عَبْلَةُ السَّاقِ ناهِدُ فرعاءُ
لم تُقاوِمَ كَحِيلَةَ حوراءُ
عُصْنُ بانٍ لو أَقبلتَ وإذا ما
أدبَرَت ما كَمِثلها عَجْزاءُ

كالمليكاتِ في الوقوفِ عليها
تأجُّ حُسْنٍ ولو مَشَتْ ، ميساءُ
كلُّ ما في الجمالِ فيها وفيها
قبلُ هامِ الأشرافِ والنُّبلاءِ
قلتُ يا صاحبي وهَبْني تجرأتُ
بعُنفِ فماتِ الشَّمطاءُ
كان فانوسُها يتوقُّ لزيتِ
ومحالُ تضيئُهُ الكهرياءُ

جسدٌ من بلور

لو كُنْتُ أدري بأنَّ البُعدَ يُدنيكَ
أطلتُ عنكَ غيايبي رَغَمَ حُبِّيكِ
عَجَلِي تَبَرَّجَتِ لِلقُيا بلا خَفَرٍ
ولم تُعَدِّ كَلِماتُ الشُّوقِ تَكفيكَ
لئنْ تَصَدَّعتِ مِثْلَ الأَرْضِ مِنَ عَطَشٍ
لا تحزني فَسَحابي مَرَّ يَسقيكَ
عزيرةٌ حُرَّةٌ حتى انتبَهتُ فلمْ
أَلحُ بعينيكِ إلا نُلَّ مَمْلوكِ
أومأتِ لي ونفورُ النُّهدِ يسألني
هَلْ هَتَكَتِ غروري هَتَكَ صُعلوكِ؟
وَكَمْ تحايلتُ كي أرضيكِ وا أسفي
ما كُنْتُ أحسبُ أنْ يُرضيكِ هَتيكِ
فَرَفَرَفَ الخَصِرُ يشدو والرُّبى رَقَصَتْ
لن تكتمي فشفيفُ الثُّوبِ يحكيكَ

وَأُذِ تَعَرَّيْتِ شَعَّ النُّورِ مُنْبَعِثًا
لَعَلَّهَا الشَّمْسُ قَبْلِي أُرْغِمَتْ فِيكَ

☆☆☆☆

كثيرةً غزواتُ العِشْقِ ما وَرَدَتْ
يَوْمًا عَلَى خَاطِرِي إِلَّا لِتَرْوِيكَ
أَمْسِ اشْتَكْتَنِي ظَهورُ الخَيْلِ مُعْتَلِيًا
لِلهِ يَا غَابِرَ الأَيَّامِ أَشْكوكِ
رَاوَدْتُ وَحَشِيَّةَ الأَنْفَاسِ نَافِرَةً
فَرَاوَدْتَنِي بِإِيْمَانٍ وَتَشْكِيكَ
عَيْنِي تُدَلِّكُ قَبْلَ الكَفِّ صَهْوَتَهَا
فَتَنحِنِي لِي رِضًا مِنْ غَيْرِ تَدْلِيكَ
مَا أَوْجَسَ الخَوْفَ مِنِّي رَاعِشًا فَعَدَا
يَهْتَرُ صَدْرُكَ تَوَاقًا لِلْمَسِيكِ
غَفَا ضَمِيرُكَ وَالتَّعَاعُ الشُّعُورُ هَوَى
لَمَّا أَفَاقَ بِي الشَّيْطَانُ يُغْرِيكَ
يَا مَنْ تُطِيعِينَ أَمْرِي الآنَ رَاكِعَةً
حَدَّ السُّجُودِ فَوَادِي كَانَ يَرْجُوكِ
وَكَنْتِ جِصْنًا مَنِيعًا ثُمَّ هَا أَنْذَا
مِنْ كُلِّ رُكْنٍ بِهَذَا الحِصْنِ أَغْزُوكِ

كالفاتحين سَاحِيَا اللَّيْلِ أَبْحَثُ عَنْ
 خَافِي الْكَنُوزِ لَعَلِّي الصُّبْحُ أُحْصِيكَ
 لَوْ مُنْتَهَى غَايَةِ الْأَمَالِ أَوَّلُ مَا
 فِيكَ مِنَ الْحُسْنِ مِنْ سَاقِيكَ أَبْدِيكَ
 كَأَنَّمَا أُنْفِقُ الصُّحْرَاءَ آخِرُهُ
 هَذَا الْجَمَالَ فَقَوْلِي كَيْفَ أَطْوِيكَ
 سَابْتَدِي مِنْكَ أَجْزَاءً أُمَّتْعُهَا
 شَيْئًا فَشَيْئًا حَرَامٌ لَسْتُ أَنْهِيكَ
 فَبَيْنَ تَلْيِكَ وَإِدٍ لَا تَمِيلُ بِهِ
 إِلَى السُّبُاطِ الْأَفْعَايِ حِينَ تَأْتِيكَ
 عَلِيلَةٌ مَا خَشِيتِ اللَّدَغَ مُدْعِنَةً
 أَوْاهِ هَلْ سَمُّهَا الْفَتَّاكُ يَشْفِيكَ؟
 قَالَتْ وَيَارَبِّ أَعْيَ عَفْلَةً سَلَكَتُ
 عَبْرَ التَّلَالِ مَضِيْقًا غَيْرَ مَسْلُوكِ
 تَأَوَّهْتُ وَاسْتَشَاطْتُ لَوْعَةً وَأَذَى
 وَإِذْ بَكَتُ قُلْتُ مَا تَبْغِينَ أُعْطِيكَ
 وَلِتُنْصَحِي عَنِ دَمُوعٍ مَا اصْطَبْرَتِ عَلَى
 كِتْمَانِهَا فَاِنْحَبَّاسُ الْآهِ يُؤْذِيكَ
 وَمَا رَأَيْتُكَ قَبْلَ الْيَوْمِ صَارِخَةً
 مِنْ لَذَّةٍ مَا حُرْمَتِيهَا لِتُبْكِيكَ



سَرَتْ تَمَوْجُ حِرَاكًا لَا يَقْرُ لَهَا
عَلَى السَّرِيرِ قَرَارٌ ، سِيرَ مَكَّوِكِ
حَتَّى اشْتَبَكْنَا كَعُصْفُورِينَ نَشَوْتُنَا
عِنْدَ الْعِرَاكِ فَتَلَوِينِي وَأَلْوِيكِ
مُحَلِّقِينَ ، نَزِيْفُ السُّمِّ يُنْزِلْنِي
لَكِنَّهُ وَهُوَ يَسْرِي فَيْكِ يُعْلِيكِ
بُورِكْتِ يَا مَنجَمَ الْبَلُّورِ مِنْ جَسَدِ
عَنْ كُلِّ مَا تَتَمَنَّى الْغَيْدُ يُغْنِيكِ
إِنْ كُنْتِ نَارًا وَدُونَ الْخَلْقِ تَحْرُقُنِي
مَائِي أَنَا دُونَ مَاءِ الْبَحْرِ يُطْفِيكِ

أحلام العصافير

كَمَ لَائِمٍ صَافِعٍ أَنْثَاهُ يُفْهِمُهَا
معنى الفحولةِ في أقسى التّعابيرِ
يَصُمُّ أذُنِيهِ عَنِ نُصْحِ النَّبِيِّ فِي
حديثه قالَ (رفقًا بالقواريرِ)
(أوصيكمُ بالنساءِ خيرًا) ويا عجبًا
تباينتُ عندنا كلُّ المعاييرِ
أغارَ يقهرُها ضربًا ويحسبُها
تعدُّه قاهرًا بينَ المغاويرِ
يحدّرُ الأهلَ في تقطيبِ جبهتهِ
فيستبدُّ بهم رُعبُ المحاذيرِ
سِرُّ السَّعادةِ أنْ يُبدي بشاشتهِ
ويدخلَ البيتَ مبسوطَ الأسيارِ
دعوا العصافيرَ طولَ الوقتِ حاملةً
شموا العبيرَ بلا قطفِ الأزاهيرِ
يطيرُ عنها بعيدًا وهي نائمةُ
لو أدركَ البازُ أحلامَ العصافيرِ

لقاء في بيروت

أيا هائمًا في صحارى النساءِ
كثيرًا خيالك ما أملاك
ظمئت لأنثى الشرابِ البعيدِ
وحين دنت لم تكن منهلك
سحابة صيفٍ ومررت عليك
بقطرٍ تبخر ما بللك
سقيمت ولا عسلٌ للشفاءِ
فدع نحلة لسعها أنحك
تمص رحيقك حتى تراه
لغيرك شهدًا ولا شهد لك
أنا رجلٌ يعبرُ المستحيلَ
إلى المجدِ أيّ طريقٍ سلك
عنيذٌ ولو صار عتته الصعابُ
ستفتقد الصبرَ حيثُ امتلك
فيا بنتَ لبنانَ فاض الحنينُ
أجيبي بلى قبل أن أسألك

صَعُبَتْ وَصَالًا بَعْدَ الشَّبَابِ
وَرَاوَدَتْ كَهْلًا فَمَا أَسْهَلَكَ
لَيْنُ زُرْتَنِي قَبْلَ عَشْرِينَ عَامًا
أَشَاطِرُكَ عُنْفُكَ لَنْ أَمْهَلَكَ
فَإِنْ تَغْلُقِي الْبَابَ حِينَ الْلِقَاءِ
إِذْ سَتَقُولِينَ لِي هَيْتَ لَكَ
وَإِذَا تَخْلَعِينَ دَرُوعَ الْحِيَاءِ
ثِيَابًا وَهَمْسُكَ مَا شِئْتِ لَكَ
سَتَمْتَلِئِي الْعَيْنُ وَالرَّاحَتَانِ
وَأَهْتِفُ بُشْرَايَ مَا أَجْمَلَكَ
إِذَا مَا رَجَعْتِ إِلَى بَعْلِكَ
وَفَرَّقْنَا دُورَانُ الْفَلَكَ
وَعُدْتُ لِأَهْلِي بِأَرْضِ الْعِرَاقِ
وَلَمْ تَلْتَقِينِي فَقُولِي هَلْ لَكَ
وَإِنِّي مِنَ الْإِنْسِ مُسْتَضْعَفٌ
فَكَيْفَ تَجِرَّاتُ أَهْوَى مَلَكَ
تَمَرُّ قِصَارًا سَنِي الْوَصَالِ
أَيَا لَيْلَةَ الصَّدِّ مَا أَطْوَلَكَ

بُرْكَانُ الشَّكِّ

تَوَسَّدْتُ سَيْقَانَ الْحِسَانِ النَّوَاعِمِ
وَعِشْتُ رَبِيعِي فِي خَرِيفِ مَوَاسِمِي
ثَارَتْ مِنْ الْأَيَّامِ كَهَالًا لِفَتْرَةٍ
قَضَيْتُ مِنْ شَبَابِي بَيْنَ سِجْنٍ وَحَاكِمِ
وَإِنِّي لِأَسْتَغْبِي الْفَتَى ظِلُّ جَامِعًا
وَأَفْنَى أُسَيْرًا عَمْرَهُ لِلدَّرَاهِمِ
بِحَرْبِي عَلَى الدُّنْيَا انشَغَلْتُ مُتَيَّمًا
بِسَبِي الْغَوَانِي لَا بِجَمْعِ الْغَنَائِمِ
كَبُرْتُ وَلَمْ أَعْجِزْ عَنِ الطَّعْنِ فَارِسًا
وِطَحْتُ فَلَمْ يَجْرَوْ حُسَامٌ عَلَى دَمِي
فَتَى حُلْمٍ لَيْلَى كُلَّمَا زُرْتُ بَيْتَهَا
تَظُنُّ وَجُودِي قُرْبَهَا حُلْمٍ نَائِمِ
فَتَحْضُنُنِي عَلَيَّ تَمَاثَلْتُ فِي الْكَرَى
لَتَصْحُو فَاْمَسِي عِنْدَهَا شُبَهَ حَالِمِ
بَكَتْ مِثْلَ غَرِيْدٍ طَرِبْتُ لَشِدْوِهِ
وَعَنَنْتُ فَاْبَكْتَنِي بِنَوْحِ الْحَمَائِمِ
وَمَا انْفَصَمَتْ يَوْمًا عُرَى الْوَدِّ بَيْنَنَا
وَأَرْسَتْ عَهْدُ الْوَصْلِ أَقْوَى الدَّعَائِمِ

فما لي إذا هَمَّتْ بخلعِ قَمِيصِهَا
ذَهَلْتُ كَمَنْ يَخْشَى ارْتِكَابَ الْمَحَارِمِ
سَدَدْتُ عَلَى الْوَاشِيْنَ كُلَّ دَرَوِيهِمْ
لَأَنْأَى بَلِيلى عَن شِيوعِ النَّمَائِمِ
فَلَمْ أَرِ أَوْشَى مِنْ سَرِيرٍ بَعَاشِقِ
تَعَالَى صَرِيرًا مِنْ حِرَاكِ الْقَوَائِمِ
☆☆☆☆

بلومي وشتمي عاذلي مثلُ مادِحِ
ولو ساقَ لي نُصْحًا صَدِيقِي كِشَاتِمِي
فَأَنْذَرْنِي بَرَقًا وَعَاتَبْنِي رَعْدًا
وَأَمَطَرْنِي لَوْمًا فَتَعَسَّأَ لِلْأَيْمِي^(١)
رُخَامٌ بِبَلَّورٍ وَتَلَجُّ بِمِجْمَرٍ
وَصُبْحٌ بَلِيلِ قَاهِرِ الطُّولِ فَاجِمِ
إِذَا صُمْتُ وَافْتَنِي الضُّحَى بَدْرَ لَيْلَةٍ
مُطَلًّا يُنَادِي جَارَ إِفْطَارِ صَائِمِ
☆☆☆☆

خَلِيلِي مَا ذَنْبِي وَأَعْنَابُ كَرَمَةٍ
مُعْتَقَّةٍ نَدَّتْ خَمُورًا عَلَى فَمِي
فَاتَقَنْتُ عِلْمِي بِاجْتِمَاعِ نَقَائِضِ
وَبَدَّدْتُ جَهْلِي بِافْتِرَاقِ التَّوَائِمِ

(١) في هذا البيت فقط أبقينا على العروض (مفاعيلن) كونها أصل البحر وذلك لعدم قناعتنا بوجود الإلتزام المطلق بعروضة واحدة مقبوضة وهي (مفاعل)

صَحَائِفُ غَدْرِ الْفَاتِنَاتِ مِنَ الصَّبَا
إِلَى الْآنَ تُعَيِّنِي بِفِكَ الطَّلَاسِمِ
يُزِيلُ جِبَالًا كَيْدُهُنَّ وَحَسْبُهُ
يُقِيمُ سِوَاهَا مِنْ رُكَامِ الْجَمَاجِمِ
مَكَارِمُ حَسَنَاءٍ تَنَاهَتْ لِمَسْمَعِي
مَنَاقِبَ طَهْرٍ فَاحْتَقَرْتُ مَكَارِمِي
تَرَصَّدْتُهَا مِنْ شُرْفَتِي وَهِيَ تَرْتَدِي
حَيَاءٌ عَلَى الْأَثْوَابِ دَرَعُ التَّهَائِمِ
فَنَفِي حَيِّهَا يُحْكِي لِزَامًا عَفَافُهَا
وَفِي غَيْرِ حَيٍّ طَهْرُهَا غَيْرُ لَازِمِ
وَعَنْ غَفَلَةٍ مِمَّنْ رَأَوْهَا تَسَلَّقْتُ
إِلَى خِدْنِهَا الْمَجْهُولِ أَعْلَى السَّلَالِمِ
مَتَى عَشِيقَتُ هَانَتْ وَكَمْ مِنْ مَلِيكَةٍ
تَنَامُ بِنَاجِ الْمَلِكِ فِي حُضْنِ خَادِمِ
فَشِكُّكَ بِمَنْ عَاشَرْتَ مِنْهُنَّ رَادِعًا
يُطْعَنَ انصِياعًا كَالْمَهْوَرِ اللُّوَاغِمِ
وَلَوْ لَمْ تَكْذِبْهَا عَلَى صِدْقِ قَوْلِهَا
لُجِمْتَ لِتَسْتَمْطِيقِ لَجَمِ الْبِهَائِمِ
فَجَهْلُكَ فِي تَكْذِيبِهَا جَهْلٌ وَاثِقِ
وَعِلْمُكَ فِي تَصْدِيقِهَا عِلْمٌ وَاهِمِ

وهجٌ من جَمرات

ولرُبِّ غَيِّدَاءٍ تَرْفَعُ حُسْنُهَا
عن أن يراهُ شاعرٌ ومصوِّرٌ
تَشْرِيْنُ مَرًّا ولم تَنْزِلْ رِيَانَةً
يزدادُ حُلُوْ مَذَاقِهَا إذْ تَكْبُرُ
أَلْغَصُنُ جَادَ بِكُلِّ رَمَانَاتِهِ
نَفْضًا لِيُبْقِيَهَا وَلَيْسَتْ تَشْكُرُ



حَمَامَتَانِ صَبَاحًا طَارَتَا وَضَحَى
فِي الشَّامِ قَدْ حَطَّتَا وَالْعُشُّ فِي قَطْرِ
مَا أَقْصَرَ الدَّرْبَ وَالْمَرْكُوبُ طَائِرَةٌ
وَأَبْعَدَ الدَّرْبَ وَالْبَعْرَانُ لِلْسَّفْرِ
هُنَاكَ أَجْدَادُنَا فِي جَنَّةٍ فَهْنَا
ذَاقُوا هَجِيرَ الصَّحَارَى وَهُوَ مِنْ سَقْرِ



لو مرَّ بين الغيدِ يَخطُرُ عابِراً
قَطَّعَنَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْأَشْفَارِ
أولى بِمَثَلِكَ أَنْ يُقَدَّ قَمِيصُهُ
دُبْرًا بِكَيْدِ كَوَاعِبِ وَجَوَارِي
فلو انَّ بَيْنَ الْعَاشِقَاتِ زُلَيْخَةٌ
أخرى لِقَالَتْ (هَيْتَلْكَ) فحذاري

☆☆☆☆

إِلَّا إِلَيْكَ بوجهي سُدَّتِ الطُّرُقُ
فهل يدومُ لِقَانَا أم سنفتِرُقُ
خُلِقْتَ لِلنَّاسِ حَايِرًا دَائِمًا وَيَدًا
كريمةً في نَدَاهَا جَارِيًا غَرَقُوا
وفي الخَلَائِقِ قَوْمٌ لَوْ نَظَرْتَ لَهُمْ
تَقُولُ يَا لَيْتَهُمُ وَاللَّهِ مَا خُلِقُوا

☆☆☆☆

أَنْتِ رُوحِي وَخَافِقِي وَشَجُونِي
أَنْتِ أَمْسِي وَحَاضِرِي وَسُنِينِي
أَنْتِ مَعْبُودَتِي أَمِيرَةٌ قَلْبِي
كَمْ تَوَسَّلْتُ كَيْفَ لَا تَرْحَمِينِي

أشتهيكِ في كُلِّ وقتٍ أمثلي
يا ملاكي ملهوفَةً تشتهييني؟

☆☆☆☆

ردفك لو أدبرت ما أدهأما
يتشابكانِ تخاصُماً وتفاهُما
كم من كَمِيٍّ فيهما سَكَنَ الثُّرى
ما في المفاتنِ قاتلُ الإهُما
ولديكِ حَصْمُهُما تَسْتَرِ نازِلاً
حَجَلاً ويفتخرانِ في علياهُما

☆☆☆☆

كم توهُمْتُ أنني أهواكِ
وتمنَّيتُ أن أموتَ فِداكِ
غيرِ إنني اكتشفتُ أنكِ صيدُ
فحذاري أن تسقطي بشِراكِ
هامَ في الشَّيطانِ يبحثُ شوقاً
عن مَلاكٍ بحجمه فِراكِ

☆☆☆☆

كنتُ للقريّةِ يوماً زاهباً
فرايتُ البدرَ في عزِّ النُّهازِ

غَادَةٌ بِيضَاءُ مَا أَجْمَلُهَا
هَزَّتِ السَّوْطَ يَمِينًا وَيَسَارُ
تَمْتَطِي ظَهَرَ حِمَارٍ أَسْوَدٍ
أَرَأَيْتُمْ قَمَرًا فَوْقَ جِمَارٍ!؟

☆☆☆☆

قُدِّي قَمِيصِي وَلَا تَسْتَكْثِرِي الْقُبْلَا
مَاتَ الْعَزِيزُ وَإِخْنَاتُونَ قَدْ رَحَلَا
هُزِّي كَمَا شِئْتِ وَارْمِي بِاللَّحَاطِ وَمِنْ
دَمِ الْمُحِبِّينَ صَرَعِي كَحَلِي الْمَقْلَا
فَمَا نَظَرْتُ إِلَى رَدْفِيكَ عَابِرَةً
إِلَّا تَذَكَّرْتُ كَمَ مِنْ فَارِسٍ قَتَلَا

☆☆☆☆

صَعَقْتَنِي بِقَوْلِهَا صَرْتَ كَهَلَا
يَا رَفِيقِي وَنَصْفُ عَمْرِكَ وَلِي
قَلْتُ لَوْ تَعْلَمِينَ سَحَرَ شَعُورِي
إِنَّمَا الْيَوْمَ صَارَ عَمْرِي أَحْلَى
فَإِذَا كُنْتُ فِي الشَّبَابِ صَبِيًّا
فَلَقَدْ صَرْتُ فِي الْكُهُولَةِ طِفْلَا

نِصْفُ عُمَرِ الْهَلَالِ يَجْلُوهُ بَدْرًا
أَيُّضِيءُ الْهَلَالُ كَالْبَدْرِ؟ كَلَّا

☆☆☆☆

لَوْ شِئْتِ يَا سَيِّدَتِي إِغْرَائِي
فَلْتَرَقِّصِي لِي دُونَ مَا رَدَاءِ
فَإِنْ فَارَطْتُ الْعِقْدَ فَاجْمَعِيهِ
عَارِيَةً حَتَّى مِنْ الْحَيَاءِ
وَالْتَقِطِي الْحَبَّاتِ كِي تَفُكِّي
أَسْرَ جَمَالٍ عَاشَ فِي الْخَفَاءِ
إِنَّ انْحِنَاءَاتِكَ سَوْفَ تُعْطِي
رَقَصَ الرُّؤْبَائِي رَوْعَةَ الْأَدَاءِ

عودة إلى تبشير الصبا ومطالع الشباب

بين

طفولة البواكير وعنفوان الرجولة

إن البواكير من هذه القصائد كتبت بين أوساط السبعينات والثمانينات من القرن الماضي وكان بإمكانني وأنا أعيد النظر بها قبل طباعتها ونشرها أن أغيرها وألبسها ثوب الوقار أو حلة تغيّر كل ملامحها الأولى، ولكن رأيتني سأنسف مرحلة من عمري وأمحو صفحة من تاريخي فالمرء ابن يومه، فإذا بلغ غده فلا يتكرر لأمسه.

من وحي رسالتها الأولى

أمسٍ انتظرتُكَ فاسلِّمْ يا ربِّيعَ غَدِي
لم تَأْتِ أَرْقَتَنِي أَجَبْتَ بِي نَكْدِي
أَنْتَ الرَّبِّيعُ الَّذِي لَوْ جَاءَ يَحْضُنُنِي
تَمَدُّ أَغْصَانُهُ الْخَضْرَاءُ فِي جَسْدِي
أمسٍ انتظرتُكَ فاسلِّمْ ، إِيهِ سِيدَتِي
رُدِّي لِي الْأَمْسِ وَاسْتَبْقِي لَدَيْكَ غَدِي
يَا دَمْعَةً فِي عَيُونِ اللَّيْلِ تَمْسُحُهَا
أَعْلَى النُّجُومِ بِمَنْدِيلٍ مِنَ السَّعْدِ
يَخْشَى بَعِينِكَ سِحْرُ الْكُحْلِ سِحْرَهُمَا
حَاشَاكَ أَنْ تَتْرَكِي عَيْنِيكَ لِلرَّمْدِ
يَا رَبِّةَ الْحُسْنِ لَا تَنْسِي بَأْنَ فِتَى
لَاقِي بِحَبِّكَ مَا لَمْ يَلْقَ مِنْ أَحَدٍ
إِنِّي وَعَيْنِيكَ مَا أَحْبَبْتُ فَاتِنَةً
إِلَّاكَ وَالْغَيْدُ فِي الدُّنْيَا بِلَا عَدِ
كَمْ مِنْ مُرَاوِغَةٍ حَسَنَاءٍ قَدْ نَصَبْتُ
لِي فِي الْهَوَى شَرْكَاءَ تَدْرِيهِ لَمْ يَصِدِ
أيلول - ١٩٧٧م

وخزة

لما خَرَجْتِ مِنَ الحَمَّامِ ضاحِكَةً
ينطُّ في صدركِ الرِّيانِ رُمانُ
وفوقِ خَدَيْكِ يَغْفُو الخَوْحُ تَقْطِفُهُ
كُلُّ العيونِ كأنَّ الوجَةَ بستانُ
ويُجهدُ الخَصَرَ ثَقُلَ الرَّبوتينِ وقد
أضناهما من رقيقِ الشَّدِّ فستانُ
أيقنتُ أَنَّكِ لا تخشينَ معصيةً
فكلُّ ما أنا راءٍ منكِ عصيانُ
إذنِ فسيري بلا ثوبٍ ولا خُلُقٍ
لا يُخلقُ المرءُ إلا وهو عُريانُ
إني لأقسِمُ لو ألقيتِ ناحيةً
هذي الألاعيبِ والأيامِ برهانُ
لكنتِ أفْتَنَ مِمَّا كُنتِ فامتثلي
لأنَّ ثوبَ عفافِ البنْتِ فْتانُ

نيسان - ١٩٨٣ م

الْخَصْرُ الْمَجْهُودُ

هذي التي ترقصُ في مشيها
وتُبرزُ النّهدينِ هذا البروزُ
الكلُّ ناجى نفسه فُزَ بها
فبالملاذاتِ جسورُ يفوزُ
وهي توالي مضغَ الفاظها
تصنُّعًا لا بالمفيدِ الوجيزُ
فالسُّينُ زاءٌ كان والرَّاءُ (غين)
والخمرُ خمغًا وكؤوسُ كؤوزُ
لعلّها ليستُ خالجيَّةً
ما شَرَبَ الماءَ أبوها بكوزُ
كم فشَلَّ الصَّبِيَّةُ في حبهم
وكم سما حُبُّ عجوزِ عجوزُ
الخالص صيف - ١٩٨٣ م

الجبلُ الرَّاقِصُ

أيتها الحسناءُ عندي سؤالٌ
لمنْ تصنَّعتِ بهذا الدَّلَالُ؟
هل لحبيبٍ راقِدٍ في الخيالِ
أم هل تزيَّنتِ لكلِّ الرِّجالِ؟
فابتسمتِ نائِرةً شِعْرَها
كأنَّها قالتُ لِكُلِّ تعالِ
نافرةً النَّهدينِ قنَّاصَةَ الـ
عينينِ لا توقِفِ رميَ النَّبالِ
قلتُ وعينايَ إلى صدرِها
لم أرَ قبلَ اليومِ رَقِصَ الجبالِ
والتَّابِعُ الملعونِ مِن مَكْرِهِ
لم يستقمْ للعينِ إلا ومالِ
ما استَدْبَرْتُ مَن حالُهُ واحدُ
إلا وصارَ الحالِ سبعينِ حالِ
سورُ جمالِ البنتِ أخلاقُها
إن هُدَّ ضاعتُ واستُبيحَ الجمالِ
الخالصُ / كانون الثاني ١٩٨٢م

فرنسيّة من جنوب البلاد

تبخّرتِ بالرّائعِ الأجمَلِ
وأذهلتِ مَنْ قبلُ لم يُذهَلِ
وألقيتِ في البحرِ كُلَّ الحياءِ
وفاخرتِ يا بنتُ بالخجلِ
قَمِيصٌ يَشُدُّ على النَّاهدينِ
رَقِيقٌ أَخْفُ من (المَلَمَلِ)^(١)
وقطعةٌ ثوبٍ على الرّبوتينِ
أَمَا في ثيابكِ من أطولِ؟
وعن ثقةٍ بادرتني الكلام
أتعرفني؟ قلتُ لا تسألني
أتعرفني؟ قلتُ كيف السّؤال
وهل تُحجِبُ الشَّمْسُ بالمنخَلِ
فرنسيّةٌ من جنوب البلادِ
ببغدادَ بالرّائعِ الأجمَلِ

(١) المَلَمَل: مفردة يطلقها العراقيون على القماش الرقيق الشفّاف وهي مشتقة من ملّ الثوب أي خاطه خياطة أولى.

إِذَا مَا تَزَيَّنْتِ بِالْمَكْرَمَاتِ
وَأَلْبَسْتِ نَفْسَكَ مِنْهَا الْحُلِيَّ
لَأَصْبَحْتِ أَجْمَلَ كُلِّ النِّسَاءِ
لِمَنْ كَانَ يَبْحَثُ عَنْ أَجْمَلِ
الخالص صيف - ١٩٨٣م

أزياء الأليزيه

لقد أقبلَ الجائعُ المفترسُ
فكيفَ بهنْدٍ ولم تحترسُ
ولا ضيرَ لو قلتُ إنِّي انتحستُ
فمن طبعه المرءُ أن ينتحسُ
لأن (الكنيسيت) (والأليزيه)
وإن (الكرملن) (والكونكرس)
يخيطون أثوابَ كلِّ النساءِ
بكلِّ البلادِ ولا مَن يحسُ
قد استعمرتنا فساتينهُم
فكيف بحرأسهم ولننقسُ
قبلنا بهذا ولا بأس في ذا
وحتى متى نحن لا نبتئسُ
وإن تلتمس عفوً مُستكبرٍ
فعند السُّما عفوً مَن تلتمس؟

شباط - ١٩٨٤ م

بَلْقِيسُ

جاءت لتدرس أداباً فَوَا أَسْفِي
ما كان غيرُ فسادِ الغربِ مدروسا
أَلَقْتُ حَقِيبَتِهَا الحِسنَاءُ وَابْتَسَمْتُ
واستنشقتُ حيثُ كانَ الصَّدْرُ محبوسا
وسارعتُ لاقتناءِ الثُّوبِ قائلَةً
أَن لا يكونُ قُبَيْلَ اليومِ ملبوسا
قد فصَّلوه بأوربا لتلبسَهُ
بنتُ العراقِ وبالإغراءِ قد قيسا
تبدَّلَ الأمرُ إذ حلَّتْ ضفائرها
وغيرتُ كلَّ ما ظننتُهُ منحوسا
ففي ضواحي الجنوبِ الاسمُ فاطمةُ
وصار في شارعِ السَّعدونِ بلقيسا
كأنَّما البنتُ في باريسَ ماشيةُ
لا قارنَ اللهُ بغداداً ببباريسا
الخالص / صيف ١٩٨١م

الحنينُ إلى دلتاوة

خليبيَّ عودا بيَّ إلى حُضنِ بلدي
إلى الخالصِ الخضراءِ مهدِ الطفولةِ
إلى باسقاتِ النخلِ عيفتُ عذوقُها
لتُغري زرايزرَ الشُّتاءِ بعودةِ
فأرُوعُ شيءٍ صارَ عنديَّ أن أرى
حيثُ الخطى ما بينَ سوسٍ وحلقةِ^(١)
وكنْتُ إذا استلقيتُ في ظلِّ نخلةِ
أفزرُ إذا منِّي الحماماتُ فرَّتْ
أراقبُ أمَّ الطَّيرِ يومَ ابتنائِها
لأعشاشها والطَّيرُ لم تدرِ نيتي
ولكن إذا أفراخُها طالَ ريشُها
سَطوتُ كلِّصَّ خاطفًا حينَ غفلةِ

(١) السوس والحلقة محلَّتان في مدينة دلتاوة (مركز قضاء الخالص) من محافظة ديالى في جمهورية العراق وأصل التسمية جاءت من نبتة السوس وهي ذات فروع مرَّة وأصول حلوة يُستخرج منها الشراب ، ونبتة الحلقة الشائكة.

وَأَمَّا هَا تَبْكِي لِفَقْدِ صَغَارِهَا
وَتَسْأَلُ هَل طَارَتْ إِلَى غَيْرِ رَجَعَةٍ
خَلِيلِي لَوْ زَادَتْ بِذَنْبِي عَقُوبَتِي
وَقَلَّتْ ، لَكِي لَا أُخْطِئُ الدَّرْبَ ، حَيْلَتِي
فَبَدَّدَتْ الْقَضِيَانُ حُلْمِي وَفِرْحَتِي
وَحَقَّتْ بِي الْجُدْرَانُ تَقْتُلُ بِسْمَتِي
وَلَوْ كُنْتُ أُدْرِي أَيُّ طُرُقِي سَلِيمَةٌ
لَمَا سَرْتُ فِي دَرْبٍ بِهِ الرَّجُلُ زَلَّتِ
أَيَّا بَلَدَةً نَفْسِي تَرَاهَا عَلَى الْمَدَى
كَفَاتِنَةِ الْعِشْرِينَ دَلَالًا تَجَنَّتِ
تَحِيْطُ بِهَا الْأَشْجَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
كَبِيْتٌ بِبَسْتَانٍ كَبِيرٍ مَدِينَتِي
وَتَلْمَسُ خَصْرِيهَا جَدَاوِلُ خَمْسَةٌ
كَلِمَسِ يَدِ الْمَحْبُوبِ خَصَرَ الْحَبِيْبَةِ
إِذَا أَقْبَلْتُ أَغْرَتْ وَإِنْ أَدْبَرْتُ تَجْدُ
إِلَى ظَهْرِهَا كُلاًّ كَثِيْرَ التَّلْفُتِ
هِنَاكَ الْبَسَاتِيْنُ الَّتِي عَشْتُ بَيْنَهَا
هَزَارًا أُغْنِي كُلَّ صُبْحٍ بِجَنَّتِي
فِيَا مَوْطَنَ الذِّكْرَى وَيَا مَلْعَبَ الصَّبَا
حَنَانِيكَ كَفِّي بِالْأَنَامِلِ دَمْعَتِي

ويا (خالص) الأحلامِ فلتذكري فتى
تَغَرَّبَ في أحشائهِ وهجُ جَمْرَةٍ
رحلتُ لأرضِ الغُربِ حيرانَ مُكرهاً
وعدتُ ولكنْ لم تحننكِ عودتي
جفوتكِ حيناً إنّما ظلُّ جامِحاً
حنيني إليكِ رغمِ إغراءِ غربتي
لقد كنتُ طفلاً رغمِ صَعْفِي تحمُّساً
إذا شئتُ أمراً صار عبداً لهمتي
وعشتُ دلالَ الوالدينِ وجَدتُني
صَبِيّاً أرى الدُّنيا جميعاً بقبضتي
خليلي عُذراً لستُ إلا حَمامَةً
أناشيدُ شِعري بالنَّواحِ استهلتِ
بغداد - سجن الأحكام السياسية الخاصة
(أبو غريب) تموز-١٩٨٧م

الرَّجُلُ الطُّفُلُ

متى ستكبرُ خبّرني بلا حَجَلٍ
أما تزالُ أَسِيرَ اللّهُوِ والهَزَلِ
مرّت ثلاثونَ عامًا.. كم لهوتَ بها
وما تحوّلتَ من طفيلٍ إلى رَجُلٍ
متى ستكبرُ يا مستوطنًا جَسَدِي
قل لي فصاحَ الأنا باقٍ ولا تَسَلِ
هذا أنا يا أنيسَ القلبِ من سَأَمِ
قدّ عشتُ في اليأسِ مالي متُّ في الأملِ
إذا ابتدأنا لقاءً بالدُموعِ فهلُ
يُجدي بأن نختمَ التّوديعَ بالقُبَلِ؟
لكن شيخًا حكيمًا قال لي ومضى
مهرولاً لِنِساءِ الخمسِ في عَجَلِ
يا واعدَ النفسِ بالعصيان لو ظمّأتُ
للنّارِ روحكَ فاخترَ أقصرَ السُّبُلِ
أو كنتَ تنشدُ أنسًا فالجنانُ بها
أنهارُ خمرٍ وأنهارُ من العَسَلِ

تلقى الكواعب أتراباً موزعةً

من جانبك بما يُغريك من حُللٍ

لذات دنياك قد ينتابها مللٌ

وفي الجنانِ ملذاتٌ بلا مللٍ

تشرين الأول / ١٩٨٤م

غزالٌ في شارعِ النَّهرِ

يا غزالاً ما ارتاعَ لَمَّا رَأانا
فطمعنا بصيدهِ فاستكانا
يا ابنةَ النَّاسِ حَسْبُنَا ما رأينا
واعذرينا فلم نكنْ رُهْبانا
مثلُ هذي الثَّيابِ تُلبَسُ ليلاً
في خدورٍ أَجَلٌ مِن أن تُهانَا
ليسَ في السُّوقِ غيرُ هذا قماشٍ؟
خَبَّرَني فما يُحَبِّأُ بانَا
أَلْبَسَتْكَ العيونُ ثوباً ولكنْ
ليس يخفي نسيجُهُ السَّيقانا
هذه خطوةٌ ولو منكِ أُخرى
لاستجابتُ دنيئةً أُخرانا
لستُ أُخفي بَأْنَ عيني استدارتُ
إنَّما الرُّوحُ والفؤادُ استهانَا
من لهُ إذ رَأكَ قلبٌ وروحٌ
أخبراهُ مُثيرةً إِنْنا

فاتركي النَّوْمَ فِي الْعَيُونِ وَخَلِي
كُلَّ مُغْرٍ لِأَنَّهُ حَيْثُ أَنَا
وَإِخْرَجِي مِنْ دَجَاكِ لِلنُّورِ خَوْفًا
وَإِدْخِلِي الْقَلْبَ وَاسْتَقْلِي الْأَمَانَ
رُبُّ دَانٍ تَعْجَلُ الْمَرْءُ فِيهِ
بِاحْتِقَارٍ فَصَارَ مَا لَا يُدَانَا
بغداد/ صيف ١٩٧٨م

هَلَمْ إِلَى قَطْفِي

تَسَمَّرْتُ مَدُّ شَاهِدَتْ رَاقِصَةَ الرَّدْفِ
عَلَى ظَهْرِهَا حُطَّتْ عِبَارَةٌ قَفْ خَلْفِي
قَسْوِيٌّ وَلَكِنِّي تَمَايَلْتُ مَرِغَمًا
وَلَيْسَ بِمَيْلِي مَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِي
تَغَاضَيْتُ إِذْ مَرَّتْ وَلِلنَّهْدِ رِعْشَةٌ
وَأَبْصَرْتُ إِذْ لَمْ يَصْطَبِرْ كُلُّ ذِي طَرْفِ
كَأَنِّي أَرَاهَا زَهْرَةً قَدْ تَفْتَحَتْ
تَقُولُ لِرَائِيهَا هَلَمْ إِلَى قَطْفِي
أَمَامَكَ هَذَا الْقَلْبُ فِي غَايَةِ الضُّعْفِ
لَأَدْنَى صَدُودٍ مِنْكَ يَأْذُنُ بِالْحَتْفِ
وَلَوْ أَلْفُ ذَنْبٍ هِنْدٌ كَانَتْ وَرَاءَهَا
وَلَا حَتُّ بِذَنْبٍ لَاسْتَزِدْتُ عَلَى الْأَلْفِ
إِذَا كَانَ مَا أُبْدِيهِ يَا هِنْدُ لَوْعَةً
فَالْوَعُ مِمَّا كُنْتُ أُبْدِيهِ مَا أُخْفِي
آب / ١٩٨٢م

عُبْقَرِيٌّ مُتَخَافٌ

رَضِيْتُ بِالتَّبَخُّرِ مِنْكَ وَبِالتَّكْبُرِ
لَكِنَّ مَا أَرْفُضُهُ فَهَمَّكَ لِلتَّحْضُرِ
أَرَاكَ كُلَّ مَرَّةٍ طَالِعَةً بِأَقْصَرِ
أَبْعَدَ يَوْمَيْنِ إِذْ لَمْ تَذَرِي
أَثَرَتْ كُلَّ مُغْرَمٍ بِوَجْهِكَ الْمَدُورِ
تَصْطَنَعِينَ مَشِيَّةً مُؤَفِّتَةً لِالنَّظَرِ
فَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ مَنْ أَمَعَنَ فِي التَّصَوُّرِ
قَدْ تَرَكُوا الْحَبْلَ لَهَا وَلَيْسَ مِنْ مُحْذَرِ
زَاهِبَةً فِي سَفَرٍ عَائِدَةً مِنْ سَفَرِ
فَمَا الَّذِي لَوْ عَلِمْتَ تَقُولُهُ عَنْ قَدْرِي
لَمْ أَرْ غَيْرَ قَرِيَةٍ سَكَنْتُهَا مِنْ صِغْرِي
إِذْ فَايَّابِي عِنْدَهَا فِي مُنْتَهَى التَّأَخَّرِ

الخالص / ١٩٨٢م

همس الغرور

تمشي على نَعَمِ (الديسكو) ولو نَظَرْتُ
عيني ، لأوصالها تهتُرُ ، أرتعشُ
مغرورةٌ لا تبالي خَدَشَ عَفَّتْهَا
والطهُرُ من أترفِ اللَّمَسَاتِ يَنخَدِشُ
فهاكِ يا بنتُ كَأْسِ العَزِّ منعِشَةً
لأنَّ شاربَ كَأْسِ العَزِّ مُنْتَعِشُ
من يطرق البابَ عن حُبٍ وعن شَرَفٍ
فلا تُعيريه أذناً حَفَّها الطَّرَشُ
لا تعطشي والنَّميرُ العَدْبُ مُبْتَدَلُ
فقد يجرُّ إلى المُسْتَنقَعِ العَطَشُ

جَنَّةٌ تَحْتَ السُّيُوفِ

على صدركِ الفضيِّ يجهلني الحنْفُ
وعينايَ مُذ تَأْتَيْنِ من يَفْظَةٍ تَغْفُو
فلقَّتْ يديها حولَ ظَهري تشدُّني
إلى صدرها والسَّاقُ بالسَّاقِ تلتفُّ
ومالتُ حياءً حيثُ سالتُ دموعُها
وما راعني كالـيومِ من حَوَرٍ ذَرْفُ
ففقتُ احتراساً ثم أيقظتُها وقد
تراختُ وخوفي من تَلَهُّفِها ضَعْفُ
وقلتُ اعذريني إن تعنَّفتُ لحظةً
فقلتُ حبيبي فيكَ يسعدني العنْفُ
فما لثمك الخدَّينِ يعني جسارةً
ولا مِنك هذا الوردُ يربكُه القُطْفُ
وإنِّي حبيبي جئتُ أعطيكَ كَلِّماً
تمنَّيتُهُ مِنِّي وإن خلتني أهفو

فلا السَّيْفُ يثنيُّني إذا كنتَ جنَّتِي
ولا أصدقُ الأنبياءِ ما نطقَ السَّيْفُ
جريئَةً غيِّدِ تلكَ أطيافَ عشقها
فضاعَتْ وضاعَ العشقُ وانتحرَ الطَّيْفُ
كانون الثاني - ١٩٧٨م

أَكَرَهُ الصَّقْرَ خَافَ مِنْهُ الحَمَامُ

كُنْتُ - وَالصَّمْتُ أَسْرُ شَفْتَيْهَا

- خَائِفًا أَنْ يَنْوَبَ عَنْهُ الكَلَامُ

فَاهْتَدْتُ لِي وَعَبْرَةٌ وَحْنَيْنُ

وَاخْتِنَاقُ يَشْدُهَا وَهَيَامُ

ثُمَّ قَالَتْ وَفِي الخُدُودِ دَمُوعُ

سَاخِنَاتُ يَفُوحُ مِنْهَا الغَرَامُ

لَا تَلْمَنِي فَإِنَّ مَنْ هِيَ مِثْلِي

بَيْنَ عَيْنَيْكَ قَلْبُهَا لَا تُلَامُ

أَنَا مَا دَمْتُ قَدْ وَهَبْتُكَ رُوحِي

يَا حَبِيبِي فَمَلَّءَ عَيْنِي أَنَامُ

لَسْتُ أَخْشَاكَ مَا فَعَلْتَ فَأَنِّي

أَكَرَهُ الصَّقْرَ خَافَ مِنْهُ الحَمَامُ

نشرت في جريدة العدل ٦ / كانون الثاني / ١٩٧٩م

صَفْعَةُ الْعَشِقِ

أَمْسِ احْتَضَنْتُكَ حَتَّى نَمْتُ مِنْ كَلِّهِ
وَكُنْتُ أَدْنَى اقْتِرَابًا مِنْكَ لِلْمَلَلِ
إِذَا تَنَاسَيْتِ مَا لَا زِلْتُ أَذْكَرُهُ
لِدَيْكَ خَدٌّ وَتَغْرٌ بَارِدُ الْعَسَلِ
خَلَعْتِ عَنكَ حَيَاءَ الْبِنْتِ سَاخِرَةً
وَمَا تَعَلَّمْتِ لِبَسِ الطُّهْرِ وَالْخَجَلِ
هَذَا الشُّفَاءُ الَّتِي بِاللَّوْمِ تَجْرِحُنِي
بِالْأَمْسِ أَذْهَلْتِ الْمَجْرُوحَ بِالْقُبَلِ
أَعْنِ رَضًا حَزْنُكَ الْمَا انْفَكَ يَصْرُخُ بِي
أَمْ ابْتَسَامَتُكَ الْخَرَسَاءُ عَنِ زَعَلِ؟
أَتَضْحَكِينَ بِالْفَاطِ تَعَاتِبُنِي
أَمْ تَعْتَبِينَ وَذِي الْأَلْفَاظِ تَضْحَكُ لِي؟
سَهْوًا يَضِيغُ صَوَابُ الْجَدِّ فِي هَزَلِ
حَتَّى يَجِدَّ هَزِيلُ الْقَوْلِ فِي الْجَدَلِ
مَنْ رَاحَ يُكْثِرُ مِنْ أَمَالٍ مَهْجَتِهِ
خَانَتَهُ رَجُلَاهُ فَوْقَ الدَّرْبِ لِلْأَمَلِ
شباط / ١٩٨٣م

عناقُ الظلالِ

لماذا القميصُ على الصِّدرِ ضائقُ
وشدُّ على الخصرِ هذا النُّطاقُ
وبي منكِ هذا النُّحولُ المميتُ
تحاشي دمي فحرامٌ يُراقُ
أفضلتُ مَنْ عنكِ في غفلةٍ
على مَنْ لأجلكِ عُمرًا أفائقُ
له منكِ كلُّ بكلاتنا يديه
ولي ما استطاعتْ عيوني استراقُ
أأظفرُ منكِ بمرِّ الوعودِ
ويظفرُ منكِ بأحلى العناقِ
من النُّظراتِ اصطبأها تعبتُ
ومن شفتيكِ استراحَ اغتباقُ
وبالرَّغمِ من كلِّ ما تفعلينَ
تقولينَ أهواكِ ، يالللنَّفاقِ
فألهمتُ جريًّا ولا منبئُ
أفي الدُّربِ نحوكِ أم في افتراقِ؟

البطل المهزوم^(١)

عهدُ الغانياتِ نوياً وغدرُ
فما يحدوكِ إثرَ الغادراتِ
إذا وفُتْ لعاشقها بوعدي
فقد غدرتْ بعهدِ الغانياتِ
أو التفتتْ إليكِ فما لشوقِ
إليكِ يشدُّها في الإلتفاتِ
ولم تحسبكِ - حتى وهي ترنو
إليكِ وقد غويتِ - من الغوايةِ
فلا يُجدي دخولُ عيونِ بنتِ
كمثلِ دخولِ أفئدةِ البناتِ
وحسبكِ للفتاةِ ترقُّ لطفًا
ولستِ ترقُّ في قلبِ الفتاةِ
هُزِمتِ وأنتِ في سيفٍ ورُمحِ
أمامَ البالجَمالِ مُدَجَّجاتِ

(١) إلى صريع الغواني المطروح بين قصائد شعراء الأرض بكل لغاتهم أبعث بهذه القصيدة.

أَتَحْسَبُ مَنْ يَقْدُ الْهَامَ يَقْوَى
على حربِ العيونِ السَّاحِرَاتِ؟
ثَبْتُنَ وَأَنْتَ مَرْتَعْدٌ ثَقِيلٌ
على ساقينِ تحتَكَ سَائِبَاتِ
وَحَفَتَ وَإِنْ قَهَرْتَ شَمُوخَ أَرْسَى الْ
جِبَالِ تُدِيَّهُنَّ النَّاهِدَاتِ
فِيَا بَطْلَ الْقَصِيدَةِ يَا رَفِيقَ الْ
مَحَافِلِ وَالْقَصَائِدِ وَاللُّغَاتِ
سَتَبْقَى هَكَذَا أَبَدًا صَرِيحًا
كَأَنَّكَ فِي حَيَاتِكَ فِي مِمَاتِ
فَمَنْكَ تَرَكْنَا مَا أَبْقَاهُ ذَنْبٌ
إِلَى الْغُرْبَانِ مِنْ أَحْشَاءِ شَاةِ
وَفَرَسَانُ الرُّوَايَةِ مَا حَيِينَا
لَهُنَّ وَنَحْنُ فَرَسَانُ الرُّوَاةِ
كانون الأول/ ١٩٨٣ م

البريق الخادع

قلبي البليدُ الخائفُ المتردُّ
عيناكِ علّمتاهُ كيفَ يُعربدُ
كان الغرامُ لديهِ بعضَ توهُمٍ
بعضَ انفعالاتٍ تشبُّ وتخمُدُ
ولكم تبلدٌ باحثًا عن نفسهِ
بين اعتقاداتِ الذين تبلدوا
علّمتِهِ ما الحبُّ ثم تركتهِ
كالطفّلِ باسمكِ حيثُ حلَّ يردُّ
سجدَ الوفاءِ به لهجركِ بعدما
كان الوفاءُ به لوصولكِ يسجدُ
أنسيّتي وذكرتِ منه أساورًا
أم غشّ عينكِ بالبريقِ العسجدُ؟
إنّ الذي أصبحتِ طوعَ يمينهِ
عبدٌ وفي تلك الدّراهمِ سيّدُ

تموز/ ١٩٧٦ م

عشقُ العرائسِ

أجبتُ المغرياتِ وقد دَعْتُنِي
نعمُ كَلا نعمُ بل ألفُ كَلا
وذاتُ مَفاتِنٍ غَمَرَتْ بِقوسِ
فحَفَّ تَرُدُّدي سَبْعُونَ نِصْلا
وكانَ تَعاقِبُ القُبالِ حَلِوا
وَإِظْهَارُ التَّمَنُّعِ كانَ أَحلى
خَبِرْتُ الغَيْدَ أَحسَبُنِي وَلِكنِ
بَهَنٌ وَجَدْتُنِي أَزْدادُ جِهْلا
فَأَسْهَلُهُنَّ أَبْعَدُهُنَّ وَصِلا
وَأَصْعَبُهُنَّ أَقْرَبُهُنَّ وَصِلا
تَفاجَيْتُ بِالصُّدودِ بِغَيْرِ ذَنْبِ
فَلا تَدْرِي البلى مِنْها مِنَ اللّا
وَإِنِّي رَغْمَ جِهلِي بِالغِوانِي
وَإِلْمِي أَنَّ عَصَرَ الحُبِّ وُلِّي
أرى الرُّوجِيْنَ رَغْمَ أَسَى وَحزَنِ
حَبِيبِيْنَ الهوى بِهما تَجَلَّى

يَحْسُ كَأَنَّهُ طِفْلٌ فِيهِوِي
يَعَانِقُهَا وَتَحْسَبُهُ هِرْقُلَا
طَوِيلُ الْخُلْفِ بَيْنَهُمَا نَهَارُ
وَيُحْسَمُ فِي خَدُورِ الْوَدِّ لَيْلَا
فَلِلزَّوْجَيْنِ مَا اخْتَلَفَا حَدِيثُ
يَصِيرُ قُبَيْلَ بَدِءِ الْقَوْلِ فِعْلَا
أيار ١٩٨٣

بين روحها وجسدك

من الجسدِ المسترخِصِ الرُّوحِ أثنى
فلا بُدَّ أن تبقى ولا بُدَّ يُدفنُ
وكلُّ يرى في موطن الحقِّ نفسهُ
وواحدٌ ليسَ اثنين للحقِّ موطنُ
من العزِّ في حيوان ما ليس في امرئٍ
لأليقُ في ذا المرءِ ذاك التَّحيونُ
تُبرهنُ لي ليلى بأسمى براءةٍ
وبالجسدِ الرِّيَّانِ هندُ تُبرهنُ
تحيرتُ يا هذي ويا تلكَ فيكما
ولستُ - انتقاءً بين حلوين - أتقنُ
ففيها الذي لم ألقه فيك من هوى
وما ليس منها مُمكنًا منك مُمكنُ
ويقبُحُ في عيني سوى طهرِ حُسْنِها
وأيا بكفِّي بعد خديك يخشنُ
كذا كنتُ لكنِّي تعشَّقتُ روحها
كأنَّ اختياري بين هاتين هينُ

فطنتُ لهذا الأمرِ في أولِ الصِّبَا
وغيري متى - والعمرُ قد مرَّ - يَظُنُّ
وما للفتى مِنَّا فصيحُ لسانه
ويخرسُ لو حاكتَه منهنَّ أعينُ
إذا أفصحتُ عينُ لعينٍ عن الهوى
تعدَّرُ أن تحكيه عنهنَّ ألسُنُ
تزيَّنتِ بالإغراءِ يا هندُ فليكن
لأجلِ جمالِ الروحِ منك التَّزيُّنُ
وحسبُك هذا الجسمُ بالمالِ يُشترى
وزهوكِ بالدينارِ والفلسِ يرهَنُ
فمن كان ذا مالٍ كثيرٍ وفاسقًا
ثلاثينَ هِنْدًا كُلَّ شهرٍ يُدشِّنُ
تشرين الأول/ ١٩٨٣ م

بائعة الثياب

سَمَّتِكِ أُمُّكَ أَمْ أَبُوكِ عَبِيرًا
فَغَدَوْتَ رَوْضًا تَنْبَتِينَ زَهُورًا
أَلْوَرْدُ عَبَرَ الْوَقْتِ يَفْقَدُ عِطْرَهُ
وَشَذَاكِ فِي الدُّنْيَا يَفُوحُ دَهُورًا
بِنْتًا رَأَيْتُكِ أُمَّ رَأَيْتُ بَلِيلَتِي
بَدْرًا يُحَلِّقُ فِي السَّمَاءِ مُنِيرًا
مَنْ صَدَّ عَنْكَ بِحَسْرَةٍ يَمْضِي فَهَلُ
مَنْ رَامَ وَصَلَكَ تَبْعُدِينَ غُرُورًا
الصَّوْتُ أَخْفَتُ مِنْ حَفِيفِ شُجَيْرَةٍ
أَلْمَاءُ حَفَّ بِهَا وَرَقُّ خَرِيرًا
وَالْقَدُّ مَيَّاسٌ إِذَا مَرَّتْ بِهِ
نَسَمَاتُ صُبْحِ الْعَاشِقِينَ مَرُورًا
بَاعَتْ بِمَتْجَرِهَا الثِّيَابَ وَلَمْ تَبْعُ
عِطْرًا فَمِنْهَا الْكُلُّ شَمُّ عِطُورًا

مُسْتَوْرَدٌ هَذَا الرَّدَّاءُ وَعِنْدَنَا
نَفْسُ الْقِمَاشِ فَلَا نَرَاهُ مُثِيرًا
سَارَ الْمَقْصُ عَلَى قِيَاسِ عَقُولِنَا
فِيهِ فَاْمَسَى بِالشُّرَاءِ جَدِيرًا

أحرى بمثلِك أن تُزفَّ عروسًا

سَلْ عِنْدَهُنَّ قُبَيْلَكَ المَحْبُوسَا
فَعَسَاكَ تَحْفَظُ مِنْ أَسَاءِ دَرُوسَا
عَبْتًا ظَنَنْتَ بَأَنَّ مِنْ تَهْوَى غَدَتْ
أَوْلَى بِذَاكَ العَرِشِ مِنْ بَلْقِيسَا
لَيْسَتْ مَلَكََا سَابِقُوكَ جَمِيعُهُمْ
عَلِمُوا بِكُونِ مَلَآكِهِمْ إِبْلِيسَا
لَوْلَا التِّي جَرَقَتْكَ فِي أَهْوَائِهَا
مَا كَانَ أَدْمٌ يَتْرُكُ الفِرْدُوسَا
أَلْغَيْدُ مِثْلُ الثُّوبِ حَيْثُ تَرَاهُ عَنْ
بُعْدٍ رَخِيصًا أَوْ تَرَاهُ نَفِيسَا
لَيْسَ اليُّعَايُنُ مِنْ بَعِيدٍ زَاهِيَا
مِثْلَ اليُّعَايُنِ فِي اليَدِ المَلْمُوسَا
يَا هِنْدُ قَدْ كُ طَوْعُ عَاصِفَةِ الهَوَى
وَإِذَا اسْتَقَامَ فَإِنَّمَا لِيَمِيسَا
وَلَاكَ كَأْسٌ لَا تُبَاحُ لظَامِي
إِلَّا وَأُرْدَفَ يَسْتَزِيدُ كُوسَا

يا من زففتِ لكلِّ راءِ بَسْمَةً
أحرى بمثلِكِ أن تُرَفَّ عروسا
أين اليرتقُ ثوبَ غيرِ أين من
يَدْعُ الجديدَ وَيَقْبَلُ الملبوسا؟
فَحُجُّ مجالسةِ الهواةِ وإنما
للطيرِ يبقَى الصَّائدونَ جلوسا
كوني - بدورًا لو تغيَّبَ بدرها
وإذا اعترى الشَّمسَ الضَّبابُ - شموسا
نورُ المحيَّا السَّمْحِ نارٌ أوجَدَتْ
عذرًا يضيفُ إلى المِجوسِ مجوسا
فَلَوْ أَنَّ وَجْهَكَ غادَرَتْهُ بِشاشَةٌ
حُسِبَ الضَّحوكُ - وقد نُكِرَتْ - عبوسا
الخالص/حزيران/ ١٩٨٣ م

إلى رفيقة عمري

أشَلَّ لِسَانِي الْعَشْقُ فَانْحَبَسَ الصَّوْتُ
تُرَى أَمْ أَحْرُ الشُّوقِ يعلَنُهُ الصَّمْتُ
أَحْبُكِ حُبًّا لَوْ طَلَبْتَ زِيَادَةً
عَلَيْهِ سَيَطْوِينِي الْجَنُونَ أَوْ الْمَوْتُ
فَلَوْ خَيَّرُونِي بَيْنَ كُلِّ مَفَاتِنِ الدِّ
حَيَاةٍ وَمَا فِيهَا وَبَيْنَكَ مَا احْتَرْتُ
رَفِيقَةَ عَمْرِي أَنْتِ لِلْقَلْبِ نَبْضُهُ
وَلَوْلَاكِ لَا دَقَّ الْفَوَائِدُ وَلَا عَشْتُ

☆☆☆☆

نُدِيَّةٌ هَلْ يَرْضِيكَ أَنْ أُخْلَعَ الْقَلْبَا
فَإِنْ تَعْلَمِي مَا بِي لِأَبْصَرْتَنِي عَجْبَا
سَيُدْخِلُكَ التَّارِيخُ شِعْرِي لِأَنْنِي
دَخَلْتُ بِكَ التَّارِيخَ أَصْدَقَ مَنْ حَبَّأ

لِنُ تُخْرِجِي قَلْبِي مِنْ الصَّدْرِ تُبْصِرِي

بِهِ الْوَجْهَ كَالْمِرَاةِ مَا عَكَّسَتْ كِذْبًا

فَأَكْبَرُ مِنْ حُبِّي حَبِيبٌ عَشِيقَتُهُ

وَأَعْجَبُ مِنْ قَلْبِي الَّذِي امْتَلَكَ الْقَلْبَا

بغداد / سجن الأحكام السياسية

(أبو غريب) تموز / ١٩٨٦ م

مَا أَبْعَدَ الْقُرْبُ

أَفِي عَيْنِيهِ تَزْدَحْمُ الْوَعْدُ
وَتَفْضُحُهُ بِحَمْرَتِهَا الْخَدُودُ
خَجُولٌ لَا يُجِيدُ خِدَاعَ حُبِّ
وَلَمْ تُفْسِدْ سَرِيرَتَهُ الْعَهْدُ
وَيَخْدَعْنِي بِعَذْبِ الْقَوْلِ لَكِنْ
عَلَيْهِ مِنْ لَوَاحِظِهِ شَهْوَدُ
إِذَا أَبْصَرْتَهُ فَرِحًا سَعِيدًا
غَضِبْتُ كَأَنِّي رَجُلٌ حَقُودُ
وَإِنْ يَحْزَنُ أَبْعَ عَمْرِي رَخِيصًا
فَمَا أَحْلَاهُ وَهُوَ مَعِيَ سَعِيدُ
أَغَارُ عَلَيْهِ مِنْ نَظْرِي إِلَيْهِ
وَمَنْ وَصَفَ أَجَادَ بِهِ حَسُودُ
مَعِيَ عُمْرًا وَأَحْسَبُنِي وَحِيدًا
وَكَيْفَ يَطِيقُ وَحْشَتَهُ الْوَحِيدُ
وَيَحْضُنُنِي وَأَشْعُرُ بِأَشْتِيَاقِي
إِلَيْهِ كَأَنَّهُ عَنِّي بَعِيدُ

بغداد / سجن الأحكام السياسية (أبو غريب) خريف / ١٩٨٦ م

جيشُ الفساتين

ثيابُ نساءٍ فصَّلَتْها أناملُ
بباريسَ عن عِلْمٍ بما الثُّوبُ يفعلُ
فلو ضيَّقوا سَفْحًا سيرْقُصُ تَلُهُ
ويرتفعُ النَّهدانِ والخَصْرُ ينحُلُ
ولو وسَّعوه فهو مِن أَجْلِ نَسْمَةٍ
من الرِّيحِ تطويهِ التِّصاقًا فيذهلُ
وإن قَصَّروه والعيونُ تحيطُهُ
إذن أقصرُ السَّيِّقانِ أحلى وأطولُ
وإن طالَ للكعبينِ قُلٌّ ليس أبلهاً
مُصمِّمُهُ بل ماكرٌ مِنكَ أعقلُ
فلن يدخَلَ الغَربِيُّ للشَّرْقِ فاتِحًا
بجيشٍ وكنُ بالفساتينِ يدخُلُ
وبعضُ الذي أَبصَرْتُ من ذاتِ حِشْمَةٍ
يُثيرُ افتتاني هل على الكُلِّ أَحْصَلُ؟!
إذا البنتُ أَخْفَتْ بالثِّيَابِ قوامِها
تَلدُّ لِدَى الرِّائينِ والحسنُ يكملُ
الخالص حزييران / ١٩٨٣ م

حسَاءٌ فِي السُّتَيْنِ

على وجنتيكِ غَفَّتْ وردتانُ
ومن شففتيكِ ارتوَتْ نَحْلَتَانُ
تنافَسَ فيكِ الجمالُ الأصيلُ
فهاتانِ مِنْ تِلْكَ غَيْرَانَتَانُ
وإنِّي قوِيٌّ بوجهِ الصَّعَابِ
ضعيفٌ أَمَامَ الغواني الحِسانِ
شُجاعٌ إذا دَاهَمَتْنِي الخُطوبُ
ولو نظِرَةٌ دَاهَمَتْنِي جبانُ
فبين ضلوعي انتهى شاعرُ
وفي مُقلتيكِ ابتدا شاعرانُ
أيا رَبَّةَ الحُسنِ كيف السَّبيلُ
إليكِ إلهي هو المستعانُ
مَشَيْتِ؟ إِيكَ يَسِيرُ الطَّرِيقُ
ويأتِي إلى حيثُ شِنَّتِ المَكَانُ
ألا إنَّ ليلي إذا أدبَرْتُ
ربيعٌ ولو أقبلتُ ، غصنٌ بانُ

متى تكبرينَ بحق السماء
أجيبني فهل تأسرين الرُّمَّانُ ؟
أغيرُكِ تذبذبُ عبر السنين
فتذوي وغصنكِ في ريعانُ ؟
لقد هنتُ حدَّ الفنا مُذ رأتكِ
عيوني فعي بعض هذا الهوانُ
أنا شاعرٌ ؟ بل أنا كاتبُ
أدوِّنُ ما تنطقُ الوجنتانُ
فكلُّ الذي قلتُ بعضُ الهُراءِ
وفي بعض ما قُلنَ سحرُ البيانُ
نشرت في جريدة السفير البغدادية
العدد ٦٤، الأربعاء ٢١ تموز ٢٠٠٤ م

فتاةُ الحي

ألا يا طيرُ مُرٌّ على فتاتي
وذكَرُها بأعذبِ أُمْنِيَاتِي
بَنِيْتُ عَلَى النَّخِيلِ وَكُلِّ فَرْعٍ
مِنَ الصِّفْصَافِ أَعْشَاشًا لَتَاتِي^(١)
أَيَا عُصْفُورَةَ البُسْتَانِ عَوْدِي
لَوْ كَرِهَ فِالْأَوَانُ إِلَى فَوَاتِ
لِلْمَسِّ يَدِيكَ كُنْتُ أَتَوَقُّ طِفْلًا
وَأَنْتِ تَمَازِحِينَ مَعَ البَنَاتِ
وَفِي عَهْدِ الصَّبَا أَيَّامَ لُدْنَا
بِغَصْنِ شُجَيْرَةٍ خَوْفَ الوَشَاةِ
بِبَابِ الدَّارِ تَرْتَقِبِينَ حَطْوِي
وَلَمْ يَخُلْ الطَّرِيقُ مِنَ المَشَاةِ
رَمَيْتِ عَلَى الرُّصِيفِ لِي اخْتِتَالًا
رَسَّالَتِكَ اسْتَرْقَطَتْ بِهَا التِّفَاتِي

(١) الف (لتاتي) تلفظ بلا همزة.

كُتِبَتْ إِلَيَّ مُفْرَدَةً وَكَانَتْ
أَحْبَبُّكَ، وَحَدَهَا مَلَأَتْ حَيَاتِي
إِلَى مَطَرِ الرَّبِيعِ يَحْنُ قَلْبِي
فِي زِدْحَمِ الْخِيَالِ بِذِكْرِيَاتِي
أَطِيرُ إِلَيْكَ مُبْتَلًا جِنَاحِي
وَمُرْتَعِشًا تُرَاقِبُنِي جِهَاتِي
أَغَارِلُ مُقْلَتَيْكَ بِكُلِّ خَوْفِي
وَأَنْتِ تُغَازِلِينَ مُغَامِرَاتِي
وَأَذْكَرُ يَا فَتَاةَ الْحَيِّ كُنَّا
بِلا عَقْلِ أَمَامَ الْمَغْرِيَاتِ
بِرْغَمِ الرَّاصِدِينَ إِذَا التَّقِينَا
هَزَأَتْ بِكَشْفِ صَدْرِي لِلرُّمَامَةِ
كَأَنَّ الْعَمَرَ عِنْدِي لَا يَسَاوِي
دَقَائِقَ مِنْ عِنَاقِكِ يَا فَتَاتِي

جَرَاحِيَّات

رغم احتقاري للرِّبَا بحياتيا
هل تُقرضيني قُبلةً بثمانيا
فتبسَّمتُ ورأيتُ صَفِّي لؤلؤً
في بحرٍ شهدِ ثم قالتُ ياليا
سيكون ربحي حين ذاك خسارةً
وتكون أنتَ مع الخسارِ مُرابيا

☆☆☆☆

أمنُ ديالي أنتِ؟ قالت بلى
منها وما أغربَ هذا السُّؤالُ
شاهدتني بين بساتينها
أم أنتَ تحتالُ لبدِّ المقالِ
فقلتُ ما الأمرُ غريبًا فقد
أخبرني في صدركِ البُرتقالِ

☆☆☆☆

جَسَّتْ أَنامِلُها يدي فكأنما
أجرتُ عليها الماءَ ليس الأنملا
وتوسَّلتُ بي والخصامُ تطفُّلُ
ولو استبدتْ لابتدأتُ توسُّلا

قالت بلى أهواك قل لي أنت من
تهوى أجبني قلت من قالت بلى

☆☆☆☆

بكم هذي الزجاجة؟ قال عطر
فرنسي وما هو بالرخيص
وحين تنهدت ورننا لصدر
عليه زجاجتا عطر خصوصي
أجاب جميع قارورات عطري
خذيها باثنتين من القميص

☆☆☆☆

عشرون ألفاً سعرها قلت هل
من جلد تيس أم من الماس
(قندرة) مُذ رُحْتُ أبتاعها
عدت وقد أعلنت إفلاسي
لبستها في الرجل فاستنكرت
كأنها تُلبس في الرأس

☆☆☆☆

وسائل أين (شيراتون) قلت له
إذهب لقهى (حسن عجمي) وسل تجب
إذ لم يكن حسدي يكفي لأصرعه
فرحت أرسله للجحفل اللجب
وحالما وصل القهى يسألهم
هوى صريعاً بغير العين لم يصب

☆☆☆☆

يا من تقولُ الشُّعْرَ قُلُهُ لِأَهْلِهِ
تَفْعَلُ بِهِم بِالْقَشِّ فَعَلَ النَّارِ
فَلَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْنِ يُنْشِدُ شِعْرَهُ
هَذَا وَذَلِكَ شَارِدَ الْأَفْكَارِ
فَكَأَنَّيَ لِمَا رَأَيْتَهُمَا كَذَا
شَاهَدْتُ ثَوْرًا مُصَغِيًّا لِحِمَارِ

☆☆☆☆

هَذَا الَّذِي ائْتَمَنَ الْفَوَادَ لَدَيْكَ
قَطَّعْتَ حُلْمَ وَصَالِهِ بِيَدَيْكَ
هَلْ حَمْرَةٌ الْخَدِيدِ مِنْ شَرِيَانِهِ
وَالْكَحْلُ مَقْلَتُهُ عَلَى رَمَشِيكَ؟
سَيَّرِي عَلَى شَفْتَيْكَ مِنْ دَمِهِ الْفَتَى
فِيوُدُ أَخَذَ الثُّأْرَ مِنْ شَفْتَيْكَ

☆☆☆☆

سَكَبْتَ حَقِّي مِنْكَ فِي كَأْسِكَ
فَأَشْرَبْتُ لَكَ تَغْرِقَ فِي نَوْمِكَ
وَحِينَما اسْتَيْقَظْتُ مِنْ غَفْوَتِي
بَادَرْتُهَا بِالْقَوْلِ مُسْتَدْرِكًا
رُجَاجَةٌ أَنْقَصْتُهَا ضَاكِمًا
فَأَنْقَضْتَنِي بَعْدَهَا مُضْحِكًا

☆☆☆☆

زَهَتْ بِشَبَابِهَا لَا بِالْثِيَابِ
وَذَكَّرْتَ الْمَشَايخَ بِالشُّبَابِ

وبين الصِّدْرِ والسَّاقَيْنِ حَاصِرُ
تَضَائِلَ يَسْتَفِيئُ مِنَ الرُّوَابِي
لِعَصْفِ عَيُونِنَا مَا لَتْ فَصَحْنَا
أَهَذَا الْجِسْمَ يُخْلَقُ لِلتُّرَابِ؟

☆☆☆☆

رَسَمْتُ جِبَالًا حَوْلَ أَوْدِيَةِ قُفْرِ
بَوْحِي أَدِيْبٍ بَارِعِ الرَّسْمِ وَ الشُّعْرِ
فَصَاحَ (حَمْنَدِي) وَهُوَ يَجْهَلُ سِحْرَهَا
أَرَى لَوْحَةً أَلَوْنَهَا الْغَبْرُ لَا تَغْرِي
وَقَالَتْ فَتَاةٌ إِذْ رَأَتْهَا تَعْجَبًا
كَأَنَّ الَّذِي اخْتَطَّ الْجِبَالَ رَأَى صَدْرِي

☆☆☆☆

وَقَائِلَةٌ أَضْيَقُ بِطَوْلِ ثَوْبِي
وَأَرْغَبُ بِالْفَسَاتِينِ الْقَصَارِ
وَأُظْهِرُ عَارِيًّا جَسَدِي فَمَثَلِي
حَرَامٌ أَنْ تُكْفَنَ بِالْخِمَارِ
فَقَلْتُ لَهَا وَقَدْ لَبَسْتُ قَصِيرًا
أَفُوقَ الرُّكْبَتَيْنِ وَغَيْرُ عَارِي

☆☆☆☆

مَا بَالُ وَجْهِ الظُّبَيْةِ الْمُسْتَدِيرِ
يَجْبَرُ حَتَّى الْكَهْلَ أَنْ يَسْتَدِيرُ

مِن كُثْرِ مَا تَهْتَزُّ رِيَانَهُ
أَشْعَلَتْ الشُّوقَ بَطَافِي الشُّعُورِ
فَانْتَضَمَتْ دَقَّاتُ قَلْبِي عَلَى
وَقْعِ خُطَا الطَّبِيَةِ عِنْدَ الْمَسِيرِ

☆☆☆☆

تُقَلِّبُ فِي مِرَاتِهَا الْجَسَدَ الْمُغْرِي
فَتَدْرِكُ مَا سَرُّ الْفَتَى خَلْفَهَا يَجْرِي
كَنُوزِ مَلَذَاتِ تَوَدُّ اِكْتِشَافَهَا
وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ نَحْوَ ذَلِكَ لَا تَدْرِي
وَحِينَ اسْتَفَاقَتْ وَانْجَلَتْ عَنْ عَيْونِهَا
شَيَاطِينُهَا عَادَتْ إِلَى الْخِذْرِ بِالصَّبْرِ

☆☆☆☆

فِي كُلِّ مَا قَلْتُ لَمْ أَنْشُدْ مَخَالَفَةً
تُضَيِّفُ لِي مِيزَةً عَنْ كُلِّ أَقْرَانِي
حَسْبِي بَدَأْتُ صَرِيحًا وَانْتَهَيْتُ كَمَا
بَدَأْتُ أَصْدَقَ مِنْ هَمِّي وَأَحْزَانِي
كَأَنَّني كُنْتُ فِي مَا قَلْتُ مُغْتَسِلًا
فِي أَبْحَرِ الشُّعْرِ مِنْ رَجْسِي وَأَدَارِنِي

مَوَاسِمُ الصَّبَا (١)

عَجِبْتُ لِعَهْدِ الصَّبَا كَيْفَ مَرُّ
وَلَمْ أَذْخِرْ مِنْهُ إِلَّا الصُّورُ
فَمَهْمَا تَبَاعَدَ عَنْهُ الزَّمَانُ
تَعُدُّ بِي رَجوعًا إِلَيْهِ الْفِكْرُ
إِذَا مَا حَمَلْتُ الذَّنُوبَ وَطُفْتُ
بِمَلْعَبِهِ سَاعَةً تُغْتَفَرُ
أَجِنُّ أَنْقِيادًا لِتِلْكَ الرُّبُوعِ
كَأَنَّ الْوَجُودَ عَلَيْهَا اقْتَصَرَ
لِأَوْلَى الْحَبِيبَاتِ يَبْقَى الْفُؤَادُ
أَسِيرًا وَلَوْ نَالَ مِنْهَا الْكِبْرُ
ثَارَتْ بَعْدَ الصَّبَا لِلْمَشِيبِ
فَمَنْ ذَا سِوَايَ اسْتِبَاقًا ثَارُ
تَعَشَّقْتُ طِفْلًا حِسَانَ الْبِنَاتِ
بِقَلْبِ كَطَيْرٍ مِنَ الْحَبْسِ فَرُّ
بِجُنْحَيْهِ يَحْمَلُ إِذْنَ الْخُرُوجِ
وَإِذْنَ الدُّخُولِ إِذَا مَا هَجَرُ

(١) لم يُفرِحني شيءٌ أكثرَ من رؤيائي لملاعبِ صباي التي ما زالَ مُعظَمُها شاخِصًا كما كانَ رغمَ اقترابي مِنَ السِّتِينِ، فكلِّمَا نَطَرْتُ إِلَيْهَا شَعَرْتُ بِأَنِّي ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ حَيْثُ يَتَدَفَّقُ شَلَالٌ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ الرَّقْرَاقَةِ..... أُنْمَارِ الْجِرَاحِ

وَهَلْ يُسْأَلُ ، الطَّيْرُ نَحْوَ الْجَنُوبِ
 يُهَاجِرُ ، أَيْنَ جَوَازُ السَّفَرِ ؟
 رَسَا زَوْرَقِي فِي عُيُونِ الصَّبَايَا
 وَلَمْ يَحْتَسِبْ هَيَجَانِ الْبَحْرِ
 فَمِنْهُنَّ مَنْ أَدْبَرَتْ عَنْ حَيَاءٍ
 وَمِنْهُنَّ مَنْ بَلَّغْتَنِي الْوَطْرُ
 تَشُدُّ يَدَيَّ إِلَى صَدْرِهَا
 وَمَا كَانَ لِلنَّهْدِ أَدْنَى أَثَرُ
 وَلَا رَاهِقَتْ كَاعِبًا حَيْثُ تَوًّا
 بَلَّغْنَا مِنَ الْعُمْرِ إِثْنَيْ عَشَرَ
 فَلَوْ زَانَا الْبَرْدُ عِنْدَ الشِّتَاءِ
 كِلَانَا بِدِفْءِ الْغَرَامِ ادَّتْ
 وَكُنَّا نَظْنُ بِأَنَّ الْغُيُومَ
 تُسَاقُ لَنَا حَيْثُ نَهْوَى الْمَطْرُ
 فَنَأْوِي لِأَشْجَارِ بُسْتَانِنَا
 لِيَحْنُو كَأُمَّ عَلَيْنَا الشُّجْرُ



نَشْمُ قُبَيْلَ حُلُولِ الرَّبِيعِ
 شَذَاهُ فَمِنْ خَافِقَيْنَا انْتَشَرَ
 حَكَّتْ جَدَّتِي إِنَّ مَاءَ الْحَيَاةِ
 هَوَتْ فِيهِ عَصْفُورَةٌ تُحْتَضِرُ
 وَعَاشَتْ فَأَجْيَالُهَا لَنْ تَمُوتَ
 إِذَا لَمْ تُصِْبْهَا بَرْمِي الْحَجْرُ

فأَقْصَرَ أَعْمَارِهَا يَا حَفِيدِي
بِعَشْرَةِ أَضْعَافِ عُمَرِ الْبَشَرِ
وَلَكِنَّهَا تَبْتَنِي فِي نَهَارٍ
بِيَوْمًا لِتَحْيَا حَيَاةَ الْأَسْرِ
وَأَفْرَاحَهَا لَنْ تُطِيلَ الْبَقَاءَ
بِهَا وَتُغَادِرُ قَبْلَ الشَّهْرِ
تُغَيِّرُ أَعْمَاشَهَا كُلَّ عَامٍ
وَنُسْجَنُ أَعْمَارِنَا فِي حُجْرٍ

☆☆☆☆

خَشَوْعًا أَمْرُ بَرَوْضِي الْقَدِيمِ
أَفْتَتَشُ عَنْ ذِكْرِيَاتِ الصُّغْرِ
لَأَقْدَامِهَا فِي التُّرَابِ النَّدِيِّ
لَعَلِّي أَرَى أَثْرًا مَا انْدَثَرَ
هُنَا عَانَقْتَنِي هُنَا قَبَّلْتَنِي
وَقَبَّلْتَهَا وَالْعِنَاقُ اسْتَمَرَّ
وَنِمْنَا عَلَى الْعُشْبِ بَيْنَ الرَّهْوَرِ
فَحَارَ الْحَمَامُ بِمَاذَا يُسَرُّ
تَدورُ عَلَيْنَا الْفَرَاشَاتُ رَقْصًا
وَتَحْسَبُنَا بَيْنَ زَهْرٍ زَهْرٍ
فَلَيْسَ لَهَا فَوْقَنَا مُسْتَقَرُّ
وَلَيْسَ لَنَا تَحْتَهَا مُسْتَقَرُّ

نُقَلِّدُ طِفْلَيْنِ عِشْقَ الْكِبَارِ
ونوشِكُ أَنْ نَتَعَدَّى الْخَطْرُ
فَلَا عَهْدَ لِلطُّفْلِ بِالْإِنْتِشَاءِ
وَلَا بِالْحُدُودِ وَلَا بِالْحَذَرِ

☆☆☆☆

وَفِي الصَّيْفِ نَسَبَحُ طَوْلَ النَّهَارِ
وَلَمْ نَدْرِ كَيْفَ يَكُونُ الضُّجْرُ
نُعَلِّقُ فِي أَفْرَعِ الْيَاسْمِينِ
ثِيَابًا وَلِلجُرْفِ نَرْمِي أُخْرُ
إِلَى الْمَاءِ نَقْفِرُ مِثْلَ النَّخِيلِ
عَلَى رَأْسِهِ نَازِلًا فِي النَّهْرِ
جَهْلَنَا لِمَاذَا تَمِيلُ الْعُصُونُ
أَشَوْقًا لَنَا أَمْ حَنَاهَا التُّمْرُ
وَصَاحَ بِنَا الصَّخْرُ لِمَا رَأَى
كَفَى رَأْفَةً بِي كَفَى وَانْفَطَرُ

☆☆☆☆

وَأُودِعْنَا الصَّيْفُ كَفَّ الْخَرِيفِ
حَزِينًا وَأُوصَى بِنَا وَاعْتَدَرُ
بِبُسْتَانِنَا كَانَ سَبْعُونَ لُونًا
فَمَا بِالْ وَجْهِ الْحَقُولِ اكْفَهَرُ
فَبَعْدَ التَّبْرِجِ بَعْدَ الصَّفَاءِ
لِوَاهَا الْأَسَى وَاحْتَوَاهَا الْكَدَرُ

وَكُنْتُ أَلَوْمُ الْخَلِيِّ الْوَحِيدَ
 بِإِلْقَامِ وَيُعَانِي السَّهْرُ
 يَكَادُ يَمُوتُ إِذَا جَنَّ لَيْلٌ
 وَبَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ طَابَ السَّمْرُ
 يُكَابِدُ وَحَشَّتَهُ فِي الْأَمَاسِي
 ظِلَامًا وَيَنْهَارُ لَوْلَا السَّحَرُ
 لِيَغْفُو كَظِيمًا كَثِيبًا وَحَسْبِي
 سَهَرْتُ انْتِشِرَاحًا بِخُضْنِ الْقَمْرُ
 أَجِيبِي فَتَاةَ الزَّمَانِ السَّحِيقِ
 أَوْعِدْكَ لِي أَمْ غَرَامِي غَبْرُ؟
 بِخُضْنِكَ دَهْرِي كَطَرْفَةِ عَيْنِ
 وَبُوعِدْكَ يَوْمَيْنِ عَنِّي دَهْرُ
 أَضْمُوكِ بَعْدَ افْتِرَاقِ كَطِيفِ
 عَلَى لُعبَةٍ يَبْتَغِيهَا عَثْرُ
 خَلَوْنَا طَوِيلًا لِعَامَيْنِ مَرًّا
 فَمِنْ أَيْنَ جَاءَكَ هَذَا الْخَفْرُ؟
 أَغَادَرْتَنِي نَحْوَ رُوحِ الشَّبَابِ
 وَعِنْدَ الطُّفُولَةِ قَلْبِي انْتَظَرُ؟
 وَفَاجَأَتِ فِي نُضْجِكَ الْبُرْتُقَالَ
 كَمَا بَاغَتَ الْفَجْرَ صُبْحُ أَعْرُ؟
 لِقَطْفِكَ بَكَّرَ جَانِي التَّمَارِ
 وَقَبْلَ الْأَوَانِ ابْتِهَاجًا حَضْرُ

فَحَلَّقْتُ فَوْقَ حَيَالِ الرَّجَالِ
صَغِيرًا لِأَدْرِكَ مَعْنَى الْكِبَرِ
تَعَالَى مَعِيَ لِلصَّبَا فَالتَّنَائِي
جَاحِيْمٌ وَمَنْ ذَا عَلَيْهِ اصْطَبَرُ
أَيَا كَرَمَةً بَيْنَ تَوْتٍ وَتَيْنِ
تَعَجَّلَ عَنْقُودُهَا فَاخْتَمَرَ
وَمَا لَتْ لِأَرْشُفٍ بَعْضَ النَّبِيذِ
عَتِيقًا عَلَى شَفَتَيْهَا انْعَصَرُ
إِذَا خَالَهَا الصَّادِحُ الْمُسْتَفِيقُ
تُقَرَّبُ مِنِّي لَهَا سَكْرُ
أَلَا فَاخْتَبَيْ يَا هَزَارَ الْمُرُوجِ
حَذَارِيكَ إِنَّ الْجَنَاحَ انْكَسَرُ
فَلَيْلَاكَ نَحْوَ اللَّقَاءِ الْأَخِيرِ
تَجُرُّكَ كَيْ تَبْلُغَ الْمُنْحَدَرَ
مَتَى يَا ابْنَةَ الْخُلُصِ الْأَوْفِيَاءِ
تَعَلَّمْتَ أَنْ تَطْعَنِي فِي الظُّهْرِ؟
فَقَوْلِي وَدَاعًا خَفَاها النَّشِيْجُ
وَصَدْحًا لِسَانِكَ فِيهَا جَهْرُ
وَقَطَّعْتَ ، لَمَّا عَزَمْتَ الرَّحِيلَ
بَعِيدًا ، بِصَوْتِي أَشْجَى وَتَرُ
أَبِي تَسْتَهْلِيْنَ عَصَرَ الْخِدَاعِ
وَصُبْحُ غَرَامِكِ بِي أَمْسٍ مَرُ؟

لَكَ اللَّهُ مِنْ طِفْلَةٍ بَيْنَ صُبْحٍ
وَعَصْرِ تَعَلَّمَتْ فَزَنَّ الْعَجَزُ
مَزَجَتْ بَعَيْنَيْكَ عَزَمَ افْتِرَاقٍ
بَدَمَعَ رَفِيقٍ وَفِيَّ غَدْرُ
كَأَنَّ الْخِيَانَةَ عِنْدَ الْغَوَانِي
تَقُولُ وَفَاءُ النُّفُوسِ انْتَحَزُ
حَقَرْنَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُصَانَ
وَقَدَّسْنَ مَنْ حَقُّ أَنْ يُحْتَقَرُ
إِذَا مَا فَطِنْتَ إِلَى مَا رَمَيْنَ
أَتَيْنَ بِمَا بَعْدُ لَمْ يُبْتَكِرُ
وَأَوْجَعُ مَكْرٍ رَأَهُ الصَّبِيُّ
أَتَى مِنْ حَبِيبٍ وَدَيْعٍ مَكْرُ
فَمَنْ ذَاقَ شَيْئًا مِنَ الْوَصْلِ أَحْلَى
وَذَاقَ مِنَ الصَّدِّ شَيْئًا أَمْرُ ؟
نَصَبْنَ مَكَائِدَ صَيْدِ الشَّبَابِ
فَلَمْ يَنْجُ حَتَّى بَعِيدُ النَّظَرُ
يَقَعْنَ اخْتِيَارًا أُسَارَاهُ بَدَاءً
لِيَأْسِرْنَهُ وَإِنْ تَهَاأَ خَسْرُ
فَلَوْ كَرَّ أَسْلَمْنَ حَيْثُ اسْتَهَامَ
بَنَصْرٍ وَأَحْكَمْنَ طَوْقًا فَفَزُ
شَدَدْنَ عَلَى وَتَرِ الْحَاجِبِينَ
وَأَمْطَرْنَهُ بِنِبَالِ الْحَوْزُ

وَجَيْشٌ مِنَ الدَّمْعِ طَوَعَ الْجَفُونَ
 لِيَوْمِ احْتِيَالٍ لَهُ يُدَّخِرُ
 فَحَوَاءُ تُتَقِنُ فَنِّ الدَّفَاعِ
 بِسِحْرِ الْجَمَالِ لَوِ الْعِشْقُ كَرُ
 لَنْنُ أَقْبَلْتُ قَلْبُهَا مِنْ نَسِيمِ
 عَلِيلٍ وَإِنْ أَدْبَرْتُ مِنْ صَخْرُ
 تَوَجَّجُ شَرًّا بِخَيْرِ النُّفُوسِ
 وَتَسْتَنْفِرُ الْخَيْرَ لَوْ عَمَّ شَرُ
 بِرَعْمِ التَّمَنُّعِ أَرْسَلْتُ كَفِّي
 فَأَلْفَيْتُ فِي الصَّدْرِ نَهْدًا نَفْرُ
 وَلِمَا هَوَى السَّيْفُ مِنْ مُقْلَاتِيهَا
 شَعَرْتُ كَأَنَّ كَيَانِي انشَطَرُ
 أَعَنَّفُهَا فَتَجُودُ الْعُيُونُ
 بِدُرٍّ عَلَى الْوَجْنَتَيْنِ انْتَثَرُ
 لَتَنْدَى الْخُدُودُ كَوَرْدِ الصَّبَاحِ
 أَشَاهَدَتْ وَرْدًا نَدَاهُ الدُّرُّ ؟
 مُحْيَاكِ أَمْ فُسْحَةٌ مِنْ جِنَانِ
 يُطِيعُ التَّقْيُّ بِهَا مَنْ فَجَرَ ؟
 أَقَرَّتْ وَبِي أَمَنْتُ مِنْكَ عَيْنُ
 هُدًى وَفَمَّ جَا حِدًّا بِي كَفَرُ
 أَلَيْسَ لَدَيْكَ يَا خَائِنَاتُ
 وَفَاءٌ لَنَا ؟ فَأَجَابَتْ نَدَرُ



إِذْنِ غَادِرْتَنِي لِحَنَاتِ غَيْرِي
 وَمَا هَمُّهَا أَوْ دَعَا تَنِي سَقَرُ
 تَخْفَى بِهَا غَيْرُ هَذَا الْجَمَالِ
 مَنِ السَّحَرِ لَمْ يَكْتَشِفُهُ الْبَصَرُ
 بِسَفْحِ الْقَفَا وَتِلَالِ الرُّخَامِ
 يَمُرُّ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ الشُّعْرُ
 يَمِيسُ طَرِيًّا بِرُمَانَتَيْهِ
 وَيَهْزَأُ بِالْعَضْفِ خَصْرُ ضَمْرُ
 عَلَامَ اعْتَقَدْتَ يَواقِيتَ (روما)
 وَأَنْفَسُ مِنْهَا لَدَيْكَ النَّحْرُ؟
 أَمَنْ لَا يُطِيقُ مُهَوْرَ النَّسَاءِ
 بِحُمَى الْفِرَاقِ اكْتَوَى وَاسْتَعَرُ؟
 وَمَنْ كَانَ سُخْرِيَّةً لِلرِّجَالِ
 بِفَعْلِ الدَّنَانِيرِ مِنْهُمْ سَخَرُ؟
 حَنِينِي إِلَى الْحَقْبِ الْخَالِيَاتِ
 يَفُورُ إِذَا بَعْضَ يَوْمٍ فَتَرُ
 بِسُوقِ الْجَواهِرِ لَيْلَايَ بَاعَتْ
 غَلَاءَ الْهُوى بِرَخِيصِ الْمَهْرِ
 فَأَيْنَ ارْتَمَيْتِ وَفِيمَ انْتَشَيْتِ؟
 بِمَالٍ وَفَوْقَ السَّرِيرِ انْهَدَرُ
 أَفِيْقِي فَتَاةَ الْمَواْئِمِ ، قَالَتْ
 مُحَالَ فَعَقْلِي وَجِسْمِي خَدْرُ

سَرَتْ بِشِرَاعِي عَنكَ الرِّيَّاحُ
وَنَحْوَ الْمَجَاهِيلِ عُمُرِي عَبْرُ

☆☆☆☆

جَلَسْتُ عَلَى الْجُرْفِ يَأْسًا لِأُرْوِي
إِلَى النَّهْرِ قَهْرِي وَيَرْوِي الْعَبْرُ
هُنَا حَطَّامَ الْفُرْسِ أَحْلَامَ جَدِّي
وَمِنْ هَاهُنَا مَرَّ جَيْشُ التَّنْتَرُ
وَلَمْ يُقْنِعِ النَّفْسَ إِرْثِي الْعَظِيمُ
فَطُغْيَانُ طُوفَانِ مَجْدِي انْحَسَرُ
بِأَنَّ الْمَدَائِنَ بِالْأَمْسِ كَانَتْ
مَكَانًا بِهِ ذَلٌّ كِسْرِي عُمَرُ
وَأَنَّ خُيُولِي مِنَ الشَّرْقِ صَالَتْ
إِلَى الْعَرَبِ مَصْحُوبَةً بِالظَّفَرُ
وَلِلَّآنَ يَعْلَوُ وَجْوهَ الْبَرَايَا
غُبارُ عِتَاقِ غَزَتْ مِنْ مُضَرُ
وَقَائِعُنَا خَالِدَاتُ ، فَقَالَتْ
بَلَى أَصَبَحَتْ فِي كِتَابِ خَبْرُ
عَدَا اللَّيْتُ كَالْأَرْنَبِ الْمُسْتَغِيثِ
يَصِيحُ احْدَرُوا فَابْنُ أَوَى زَأْرُ
وَمَنْ يَنْتَظِرُ نَفَعَ زَرَعِ الْجُدُودِ
وَلَمْ يَزْرَعِ الْيَوْمَ يَجْنِ الضَّرْرُ

☆☆☆☆

نَسِيتُ فَتَاهَ تَعَالَتْ غُرُورًا
على أُمْنِيَاتِي وَقَلْبِي ذَكَرُ
صَبِيًّا تَرَانِي؟ أَنَا أُمَّةٌ
بِجِسْمِ فَتَى عَاشِقٍ تُخْتَصِرُ
سَأُولِدُ فِي الْأَعْصِرِ الْآتِيَاتِ
وَأَحْيَا عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْقَدَرِ
وَأُخْلِدُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّهُورِ
وَحِيدًا وَلِلْأَرْضِ أُرْوِي السَّيْرُ
لِيُنْتَرِ شِعْرِي كَنَجْمِ السَّمَاءِ
إِذَا حُمَّ كَوَكْبُنَا وَانْفَجَرَ
أَحْيَاءٌ فِي حُفَرٍ غَائِبُونَ
كَأَمْوَاتٍ مَا غَيَّبَتْهُمْ حُفَرُ؟

حياة الأعلام

الإنسانُ خلقَ العملةَ النقديةَ لتصبحَ عدوهُ الأبدي الذي لا يكلُّ ولا يتعبُ
فالإنشغالُ بالعازة يقتل الإبداعَ، وقليلُ المال الذي يؤمِّنُ حالةَ معاشية متوسطة
قد يهَيئُ أفضلَ مناخٍ للأديبِ والعالمِ، أمَّا عدمُهُ فيشغُلُ الفكرَ بتوفيره وأمَّا
كثرته فإنها تلهي عن العلوم والآداب...ومن هنا كنتُ إذا حصلتُ على مالٍ
وفير أنفقتَه في وقتٍ قصيرٍ وكأني أريد التخلُّصَ منه رجوعًا إلى متوسطِ
الحالة فوجودُ الأعداءِ أنفعُ في الإبداعِ للعالمِ والأديبِ من كثرةِ الأصدقاءِ
وإني أنصحُ المبدعينِ إذا خرجوا من مُشكلةٍ أن يدخلوا في أُخرى فعدم وجودِ
المشاكل يعرقل مسيرة القلمِ.

النَّاسُ تحيا بالصَّدِيقِ فهل أنا

فيه أموتُ وفي العدوِّ حياتي؟

المحتوى

- ٣ - التصدير: أ. عبدالعزيز سعود البابطين
- ٥ - إهداء
- ٧ - حورية الفرس
- ١١ - عِبْرَاتُ الدَّلَالِ
- ١٢ - مطرٌ و مواقد
- ١٥ - سنواتُ الهيام
- ٢٠ - إلى تيدان
- ٢١ - ليالي دمشق
- ٢٣ - مرثيةُ الشمطاء
- ٢٧ - جسدٌ من بلور
- ٣١ - أحلامُ العصافير
- ٣٢ - لقاءٌ في بيروت
- ٣٤ - بُرْكَانُ الشُّكِّ
- ٣٧ - وهجٌ من جمرات
- ٤٣ - من وحي رسالتها الأولى
- ٤٤ - وخزة

- ٤٥ - الخصرُ المجهود
- ٤٦ - الجبلُ الراقص
- ٤٧ - فرنسيةٌ من جنوبِ البلاد
- ٤٩ - أزياءُ الأليزية
- ٥٠ - بلقيس
- ٥١ - الحنينُ إلى دلتاوة
- ٥٤ - الرجلُ الطفل
- ٥٦ - غزالٌ في شارعِ النهر
- ٥٨ - هَلَمْ إلى قَطفي
- ٥٩ - عبقرِيٌّ مُتَخَلِّفٌ
- ٦٠ - همس الغرور
- ٦١ - جَنَّةٌ تَحْتَ السِيفِ
- ٦٢ - أكرهُ الصقرَ خاف منه الحَمَامُ
- ٦٤ - صَفْعَةُ العِشْقِ
- ٦٥ - عِناقُ الظلال
- ٦٦ - البطلُ المهزوم
- ٦٨ - البريقُ الخادع
- ٦٩ - عِشْقُ العرائس
- ٧١ - بينَ روحِها وجَسَدِ تلك

- ٧٣ - بائعة الثياب
- ٧٥ - أخرى بمثلِك أن تُزفَّ عروسًا
- ٧٧ - إلى رفيقة عمري
- ٧٩ - ما أبعد القرب
- ٨٠ - جيشُ الفساتين
- ٨١ - حسناءُ في الستين
- ٨٣ - فتاةُ الحي
- ٨٥ - جراحيات
- ٩٠ - مواسم الصِّبا
- ١٠٢ - المحتوى
